الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

-جامعة عمار ثليجي – الاغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

دور الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية ـ الصحراء الغربية أنموذجاً

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة :

بختة بلقاسمي

تحت إشراف الدكتور :

محمد محمدي

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة. الآية 31.

شكر و عرفان:

مصداقا قولهِ تعالىٰ :﴿ لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم ﴾ سورة إبراهيم الآية 07

الحمد اللَّه الذي لا يحمد سواه واهب العقل ومنير الدرب فالشكر الله عز وجل على واسع العطاء الذي وفقني لإنجاز هذه المذكرة.

وعملا بقوله ﷺ "مَن لَم يَشكر النَّاس لم يَشكر اللّه" وقوله ايضا "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"

أنه ليشرفني أن تقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف محمد محمدي الذي لم يتوان في نصائحه وإرشاداته وأمدني بالمعلومات والتوجيهات اللازمة والضرورية لإنجاز هذا البحث كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة وألف شكر إلى كل معلم وأستاذ استمديت منه ولو حرفا واحدا خلال مسيرتي الدراسية من طور الإبتدائي إلى ما أنا عليه اليوم ولا يفوتني كذلك أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى كل

من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع .

الإهداء:

الحمد الله ربي العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يارب علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني وزدني علما وجعلني مباركة أينما كنت إلى الأيادي الطاهرة والتي أزالت من طريقي أشواك الفشل إلى من ساندتني بكل حب عند ضعفي إلى من رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إليكم عائلتي إهداء تخرجي وثمرة جهدي وفرحتي إلى الداعمة الأولى بحياتي إلى تلك الإنسانة العظيمة أمي الغالية إلى روح أبي العزيز رحمه الله وطيب ثراه إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة رياحين حياتي إخوتي أدامكم الله لي وحفظكم ملاذاً إليه أنتمي إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي... إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي وبرفقتهم على طريق النجاح

والخير.... صديقاتي.

قائمة المختصرات:

العبارة	اختصارها
الترجمة	ت
الجزء	ج
الطبعة	ط
العدد	ع
المجلد	مج
ميلاد	م
صفحة صفحة	ص_ص

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم وأكبر الثوارات في العالم خلال القرن العشرين، ذلك لما حققته من انتصارات داخلية وخارجية، إذ كانت وليدة مخاض عسير وثمرة نضال سياسي وعسكري طويل، ضحى الجزائريون فيه تضحيات جسام، في استعادة وطنهم المسلوب عبر ملحمة دامت قرن ونصف من الجهاد ، لتكلل بالحرية والإستقلال، أسقطت من خلالها أقوى قوة إمبريالة رغم قلة العدة والعتاد، ولتلقن العالم ككل كيف تكون التضحية والفداء في سبيل الله والوطن، إذ كان لها تأثير كبير على المغرب العربي والعالم اجمع في تحرير الكثير منهم .

لتواصل الجزائر بعد إستقلالها دورها الفعال، في دعم حركات التحرر وحل الأزمات في الشمال الإفريقي بالطرق السلمية، وهذا وفقا لما جاء في بيانها الأول بيان أول نوفمبر 1954 وما نجم عنه من دعم لمبادرات حق تقرير المصير لدول المستعمرة .

وتعتبر قضية الصحراء الغربية التي عانت هي الأخرى من الإحتلال الإسباني ليليه الإحتلال المغربي إحدى أهم هذه القضايا، التي لقيت دعما كبيرا وواسعا من طرف الدولة الجزائرية بمختلف حكوماتها المتعاقبة.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة في معرفة دور الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية "**الصحراء الغربية أنموذجا** " حيث أن هذا النزاع يرتبط بأمن واستقرار الجزائر وبشمال إفريقيا ككل.

بالإضافة إلى إبراز أهمية الثورة الجزائرية 1954 كونها شكلت منعرجا تاريخيا وعالميا في تاريخ الجزائر وإفريقيا.

دوافع إختيار الموضوع :

ـ الدوافع الموضوعية :

ـ تعتبر قضية الصحراء الغربية قضية محورية، كونها أثرت تأثيرا مباشرا على العلاقات الجزائرية المغربية.

ـ تنامي الإتجاه الفكر الداعي لمبدأ حق تقرير المصير .

ـ الصلة التي تربط بين الموضوع والإختصاص.

ـ الدوافع الذاتية :

ـ القناعة الخاصة بالأهمية التي يكتسبها موضوع دور الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية "**الصحراء الغربية أنموذجا**" والتطرق إليه بكل ما توفر من المصادر والمراجع .

ـ بحكم الإنتماء الى المغرب العربي بشكل عام والجزائر بشكل خاص، كان لابد من تسليط الضوء على موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية ومن من الإحتلال المغربي لها .

ـ الرغبة في الإطلاع في أحقية الصحراء الغربية هل هي فعلا مغربية، أم مجرد إدعاءات وأطماع من السلطة المخزنية المغربية التي لا أساس لها من الصحة .

الإشكالية الرئيسية :

ماهو دور الذي لعبته الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية" الصحراء الغربية أنموذجا" ؟

ويقودنا هذا التساؤل الرئيسي إلى طرح بعض الأسئلة الفرعية :

1) ماهي خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية؟

2) كيف تطورت العلاقات بين الجزائر و الصحراء الغربية؟

3) كيف استطاعت الدولة الجزائرية جلب الدعم والتضامن الإقليمي والدولي لصالح القضية الصحراوية؟

4) ماهي الدوافع التي بنت عليها الجزائر قناعاتها السياسية لدعم قضية الصحراء الغربية؟

5) ماهي الدعائم التي قدمتها الجزائر لصحراء الغربية؟

المنهج المتبع في الدراسة :

إن طبيعة هذه الدراسة تتطلب الإعتماد على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في جمع المادة وتحليلها وإستخلاص النتائج منها .

ـ الإعتماد على المنهج التاريخي وهذا لطبيعة الموضوع التاريخية .

ـ والوصفي لوصف المحددات الرئيسية لطبيعة هذه القضية "**الصحراء الغربية .**"

ـ أما التحليلي من خلال تحليل الدور المحوري الذي لعبته الجزائر لتسوية نزاع الصحراء الغربية.

الدراسات السابقة :

هناك العديد من البحوث و الدراسات التي تطرقت إلى موضوع " **دور الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية "الصحراء الغربية أنموذجا** " وناقشته من عدة زوايا مختلفة .

وأهم ما إعتمدت عليه من دراسات سابقة في موضوعي هذا هي :

1. العربي غانم (2018-2019) تحت عنوان الثورة الجزائرية وقضايا التحرر في إفريقيا (1954-1962): حيث تطرقت هذه الدراسة إلى إبراز دور الثورة الجزائرية في إيقاظ الشعوب الإفريقية على رفض الإستعمار والعمل على التحرير من سيطرته، إضافة لذلك الدعم الشامل الذي قدمته الجزائر لحركات التحرر الإفريقية بإختلاف أشكاله وتنوع مجالاته .

2. مسعود شعنان تحت عنوان نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية: إذ تناولت هذه الدراسة بداية هذا النزاع إضافة إلى جانبه السياسي وأطرافه المعنية .

3. عبد النبي مصطفى تحت عنوان استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربي (2013-2014): تناولت هذه الدراسة رؤية تحليلية لقضية الصحراء الغربية بأبعادها التاريخية والسياسية والقانونية .

4. فلة عربي عودة تحت عنوان الشرعية الدولية وتصفية الإستعمار (دراسة حالتي الصحراء الغربية وكشمير) (أفريل 2018): حيث تضمنت هذه الدراسة تحليل ومناقشة ومقارنة تصفية الإستعمار في كل من القضيتين من الجوانب التاريخية والإقتصادية والإجتماعية والجغرافية وكذا النواحي الداخلية والإقليمية.

خطة البحث:

وتبعا لمقتضيات هذه الدراسة قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول أردنا من خلالها تسليط الضوء على دور الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية "**الصحراء الغربية أنموذجا** "

جاءت الفصول الثلاثة على النحو التالي :

ـ الفصل الأول: تم التطرق فيه إلى خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها في دعم الحركات التحررية، ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين هما :

ـ المبحث الأول: خصائص الثورة التحريرية الجزائرية

ـ المبحث الثاني: أبعاد الثورة التحريرية الجزائرية

ـ الفصل الثاني: نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية، ويندرج ضمن مبحثين :

ـ المبحث الأول: جذور التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية

ـ المبحث الثاني: الموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية وأثره على مسار العلاقات الجزائرية الصحراوية

أما الفصل الثالث والأخير تطرقنا فيه إلى تجليات الدعم الجزائري لقضية الصحراء الغربية وجاء ضمنه مبحثين هي :

ـ المبحث الأول: الدعم الجزائري السياسي و الإقتصادي للصحراء الغربية

ـ المبحث الثاني: الدعم الجزائري الإجتماعي والثقافي للصحراء الغربية

أهم المصادر والمراجع:

ـ المصادر:

محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون، يوضح الكاتب النظام الإستعماري وكيف تفكك وانتشل بتأثير الوقائع، والقانون الذي سارت عليه الثورة الجزائرية.

ـ أحمد طالب الإبراهمي: مذكرات جزائري حيث يسرد الكاتب بعض التجارب حياته بداية مع أول حكومة شكلها الرئيس هواري بومدين غداة التاسع جوان 1965،وتطرق أيضا إلى قضية الصحراء الغربية موضحا أهم محطات التاريخية فيها.

المراجع:

ـ قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية، تناول في أطروحته أهم مضامين الفكرية والسياسية في مواثيق الثورة الجزائرية.

ـ حدوش وردية: قضية الصحراء الغربية بين الإخفاق والركود وآفاق فعلية حق الشعوب، تطرقت إلى قضية الصحراء الغربية من المنظور الدولي وفي إطارها الإقليمي إضافة لإبراز حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره .

صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي بحث علمي وموضوعي وهادف من الصعوبات أذكر منها :

ـ قلة في المصادر والمراجع الدارسة لخصائص وأبعاد الثورة من خلال مواثيقها وعلاقتها بالتحرير الشعوب الإفريقية .

ـ قلة المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة النزاع في الصحراء الغربية .

ـ عدم توفر على المصادر والمراجع التي تحمل المعلومات الكافية لدعم الجزائري في الجانب الإقتصادي والثقافي.

خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها في دعم الحركات التحررية

المبحث الاول : خصائص الثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الثاني : أبعاد الثورة التحريرية الجزائرية

الفصل الأول: خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها في دعم الحركات التحررية

حضيت الثورة الجزائرية باهتمام الكتاب والمثقفين واستقطبت إليها الباحثين والمختصين، والعديد من المؤرخين سواء الجزائريين أو الفرنسيين، وتعتبر من أهم الثورات التي حدثت خلال القرن العشرين، ذلك لما حققته من إنتصارات داخلية وخارجية، بالإضافة إلى أنها رفعت شعار الضمائر الميتة وحركت العقول الجامدة، ولعل مايميز الثورة الجزائرية أنها بنيت على أسس متينة وصلبة، ومرجعيتها منطلقات بدأت من مواثيق الثورة الجزائرية (1962/1954) وهي وثائق تبرز توجهاتها، و أبرزها بيان أول نوفمبر 1954 ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وفي هذا السياق سنتطرق لخصائص وأبعاد الثورة الجزائرية في النقاط التالية:

المبحث الأول : خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها في دعم الحركات التحررية

1-القيادة الجماعية

من أهم المبادئ التي إنطبعت بها الثورة الجزائرية هو مبدأ القيادة الجماعية والعمل المشترك، حيث كانت تسند المسؤولية فيها إلى كل فرد أظهر إلتزامه وتضحيته من أجل الكفاح المسلح[1].

وهذا ما أكده بيان أول نوفمبر " **أمام هذه هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين أنه حان الوقت لإخراج الحركة الوطنية من مأزق الذي أوصلها فيه نضال الشعب والتأثيرات إلى معركة الثورية الحقيقية...** "[2].

وفي هذا الإطار يجدر بنا الإشارة إلى أن جبهة التحرير الوطني تعد الحركة الثورية الوحيدة التي استطاعت أن تضم إلى صفها الأحزاب السياسية في البلاد والتي تخلت عن النظرة الحزبية الضيقة، وقبلت بحل نفسها وإنضمام

---

[1] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962**، ط الأولى ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 399، 561.

[2] محمدي محمد: **القيم الوطنية في مواثيق وأدبيات الثورة التحريرية الجزائرية الديمقراطية (1954_1962)** ، الوحدة الوطنية، العدالية الإجتماعية، أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 06، جامعة محمد بوضياف . المسيلة، الجزائر، 2021،ص 118.

أفرادها إلى الثورة التحريرية تعكس آمال الجزائريين وتعتمد على العمل الموحد والجماعي، كأساس لتنظيمها ومواجهة العدو

المشترك[1] .

وقد اتضح ذلك أيضا من خلال مؤتمر الصومام حيث عمل على ترسيخ وتأكيد مبدأ القيادة الجماعية ووحدة القيادة الثورية، التي كانت قد إتفقت عليها لجنة الستة التي فجرت الثورة، وهذا تفاديا للأخطاء القيادة الفردية، حيث نبذ وبشكل صريح الزعامة الفردية والشخصية على جميع الأصعدة، وذلك من خلال القرارات التي إنبثقت عنه[2]، ليكون مؤتمرالصومام قد حسم إشكالية القيادة في الثورة نهائيا ، وهذا إلتزاما بما نص عليه بيان أول نوفمبر 1954، وبذلك قطع الطريق أمام الطامعين والطامحين في تزعم الثورة والإنفراد بقرراتها المصيرية[3].

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق ص 561

[2] سباعي سيدي عبد القادر: **مطبوع بيداغوجي، مقياس الثورة الجزائرية 1954.1962**،لطلبة سنة ثانية ماستر، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بشار، 2021.2022، ص ص 50،51

[3] قاسمي يوسف: **مواثيق الثورة الجزائرية (دراسة تحليلية نقدية 1954.1962)** أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر . باتنة 2008 .2009،ص ص 194 ، 195

ومما يلاحظ أن مبدأ القيادة الجماعية يشكل محورا أساسيا في مسيرة الثورة، وبدونه يصعب فهم تلك المسيرة بشكل واضح وكامل، ويصعب كذلك إدراك سر نجاحها فالقيادة الجماعية هي الرابط الذي يربط بين الأحداث التي شهدتها الثورة الجزائرية، وهو ما ساهم في إستمرارها ونجاحها رغم التحديات المتعددة التي واجهتها[1].

فمسيرة الثورة بدون زعامة قد يفسر لنا الشعار الذي رفع سنة 1962 "الشعب هو البطل الوحيد " والمحرك الرئيسي لثورة، بدون تبجيل لشخصية زعيم معين، مما يؤكد على أهمية التضامن والتعاون الجماعي في تحقيق الأهداف الوطنية [2].

2- الوحدة الوطنية:

تعد الوحدة الوطنية من بين أهم المبادئ التي ركزت عليها مواثيق الثورة الجزائرية في مضامينها، والتي يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 أهم هذه الأدبيات والمواثيق الثورية جميعها، حيث دعا البيان إلى ضرورة توحيد صفوف الوطنية، فجاء في بيان أول نوفمبر دعوة صريحة من قادة جبهة

[1] زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية**، ط الأولى، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،ص 10

[2] أبو قاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان،1996، ج الرابع، ص 15

التحرير الوطني " **إلى جميع المناضلين والمخلصين للقضية الوطنية الجزائرية من أجل تجاوز الخلافات السابقة وتوحيد الصفوف في هذه المعركة الحاسمة ضد الإستعمار الفرنسي** " هذا الأخير الذي استغل حالة التشتت والتشرذم التي آلت إليها الأحزاب السياسية الجزائرية من أجل السيطرة على الشعب الجزائري وإضعاف مقاومته وتمزيق وحدته[1].

وهو ما حاولت جبهة التحرير الوطني تجنبه بشتى الطرق منذ بداية العمل المسلح، وتجنبا للوقوع في نفس الأخطاء التي انزلقت فيها الأحزاب الحركة قبل1954 [2].

كانت السياسية التي اتبعها قادة الثورة الجزائرية تعمل على توحيد جهود الجزائريين وراء الحركة التي اتخدت إسم جبهة التحرير الوطني، وكان اختيار هذا الإسم (جبهة التحرير الوطني) مدروسا لعكس روح التجمع والشمولية، حيث استقطبت الجبهة المنظمات الوطنية الجزائرية المختلفة التي كافحت من أجل تحرير البلاد[3].

[1] محمدي محمد: المرجع السابق، ص ص 117،118

[2] المرجع نفسه، ص 119

[3] محمد البجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون**، تر الأستاذ علي الخش، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1965،ص 98

وسرعان ما تم حل المنظمات الأخرى لتندمج بداخل الجبهة التي أصبحت ملتقى لجميع فئات المجتمع، ومصدرا للطاقات الوطنية المتنوعة[1]، لندرك أن الوحدة الوطنية في نظر الجبهة التحرير الوطني كانت بعيدة كل البعد عن الأغراض السياسية والحزبية[2].

ومما ذكر في هذا السياق ضمن بيان أول نوفمبر 1954 " ونحن نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين، من جميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى إعتبار آخر "[3]،حيث رفضت مساومات العملاء ومتخاذلين، لأن اديولوجيتها انبثقت من تراث نضالي غني بالبطولات والأمجاد والمبادئ السامية التي تجسدت على يد الأبطال الجزائريين، الذين نجحوا بدورهم في تحقيق الوحدة الوطنية قوية ومتماسكة حولهم بدءاً من مقاومة البزنطيين وصولا إلى مقاومة الفرنسيين[4].

كما أوضح ذلك المناضل محمد بوضياف الحل الأمثل لتحقيق الإتحاد والوحدة بين أبناء البلاد، في قوله التاريخي: " **لقد أبيتهم أن تتحدو مختارين، فسنوحدكم مجبرين** " في إشارة واضحة منه على ضرورة الوحدة

---

[1] المصدر نفسه، ص 98

[2] أحسن بومالي: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954.1956م**، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، ص 48

[3] محمدي محمد: المرجع السابق، ص 120

[4] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص48

الوطينة[1].ومما سبق ذكره نجد أن الثورة الجزائرية وعلى إختلاف مواثيقها قد ركزت على الوحدة الوطنية داخليا وخارجيا، وتجنيد الشعب الجزائري للكفاح ضد العدو المشترك، إذ كان تحرير الجزائر مسؤولية الجميع وليس عمل فئة واحدة من الشعب الجزائري، كما أشار مؤتمر الصومام إلى تأثير نشاط جيش جبهة التحرير في تغيير الوضع بالجزائر، حيث أنشأت ثورة نوفمبر 1954 حماسا وعزيمة، لمواجهة الإحتلال الفرنسي، وأيقظت وحدة أبناء الجزائر جمعاء، فاستعاد ثقته وبَين إصراره على إستعادة حريته وكرامته، وبالتالي فإن الكفاح المسلح أسهم في تشكيل توافق روحي وسياسي بين جميع الجزائريين، مما أدى إلى تحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق الإستقلال[2].

3. احترام الحريات والأقليات:

إن احترام الحريات الأساسية كان أحد المبادئ الجوهرية التي هدفت لها الثورة الجزائرية والدولة المستقلة المنشودة، كان هذا المطلب من أولويات الحركة الوطنية بجميع توجهاتها، إذ سعت إلى نبذ التمييز العنصري وتعزيز التسامح الديني والتعايش السلمي .وقد أكدت الثورة على أن هذا المبدأ لا

[1] محمدي محمد: المرجع السابق، ص 118

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 400

يتعارض مع القيم الإسلامية التي تدعوا إلى العدالة والمساواة بين الناس، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم[1].

فقد ورد في بيان أول نوفمبر بعبارة: " **احترام الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني** " فشعب الجزائر ناضل طويلا من أجل حقوقه وحرياته، فلابد أن لا يحرم منها بأي شكل من الأشكال، سواء كانت داخل الوطن أو خارجه . بحيث على السلطة الحاكمة أن لاتفرق بين مواطنيها، على أساس عرقي أو ديني أو غيرها من طرق التفريق[2].

وهذا ما جاء في قانون المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية في مادته الثالثة أن: " **الجمهورية الجزائرية تضمن لجميع المواطنين أن لا تفرق بينهم أمام القانون على أختلاف مذاهبهم أو أعراقهم** "[3].

كما جاء في البيان:"**جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الإختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب اتجاه القوانين السارية ، أويختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين ، بما لديهم من حقوق وعليهم من واجبات**"ومن خلال هذا النص يتضح لنا

---

[1] سيدي عبد القادر سباعي، المرجع السابق، ص 20

[2] قواسمية عبد الكريم :**أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م،** المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، ع04، جامعة الجيلالي اليابس . سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2016، ص ص 237، 238

[3] قواسمية عبد الكريم: المرجع نفسه، ص ص 238، 239

جليا أن بيان أول نوفمبر أكد ودعا للمحافظة على حقوق الانسان وإحترام كرامته بغض النظر عن الجنسية والعقيدة[1].

كما إلتزمت جبهة التحرير في بيانها المؤرخ في 26سبتمبر 1958بتعهداتها في المساوات بين مختلف الأجناس والعقائد بقولها :"الجزائر بعد خروج الاتعماريين منها لن تعرف لا مواطنين متفوقين ولا مواطنين ناقصين فالجمهورية الجزائرية لن تقوم بأي تفرقة ، تعتمد على الجنس أو العقيدة ..."[2].

فجزائر الإستقلال تحتضن جميع الجزائريين إضافة إلى أولئك الذين يرغبون في العيش فيها شريطة الإلتزام بالقانون وعدم التمرد عليه[3].

إن مبدأ إحترام الحريات والأقليات كان يشكل أحد المحاور الأساسية بالنسبة لمستقبل الجزائر، فإنه أيضا دعوة للرأي العام والفكر السياسي الفرنسي الذي كان يفتخر بفرنسا كبلد للحقوق والحرية والمساواة، لكن كل هذا يتناقض مع سياستها اتجاه المستعمرات، بعكس مبادئ نوفمبر التي أكدت أن احترام

---

[1]خالد عبد الوهاب : **الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة الجزائرية (بيان أول نوفمبر أنموذجا)** ،دراسات ،مج 08،ع07،جامعة العربي بن مهيدي _أم البواقي ،فيفري 2018ص ص 46،47.

[2]عبد المجيد فضة : **البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954 .1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 14، جامعة الجيلالي بونعامة . خميس مليانة، جوان 2017 ،ص ص 241،242.

[3]قواسمية عبد الكريم: المرجع السابق، ص 239

الحريات الأساسية غير قابلة للإقصاء والتمييز، وبالتالي أصبح احترام الحريات الأساسية جزء لا يتجزء من الهوية الوطنية[1].

4. العدالة الإجتماعية:

إن ثورة نوفمبر 1954 التي انطلقت بقيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، هي تعبير عن إرادة الشعب للحرية والإستقلال[2]. شعب طالما عانا من الظلم والإضطهاد، وكا تقدير لهذا العناء والجهد المبذول من طرف الشعب الجزائري، كان لابد من إحداث عدالة إجتماعية تكفل العيش الكريم للفرد الجزائري وتحمي فئاته الهشة والمحرومة اجتماعيا[3]، لذلك سعت الثورة الجزائرية من خلال إنتهاج النظام الإشتراكي بعد الإستقلال، لتحقيق العدالة الإجتماعية وذلك بتكافؤ الفرص أمام جميع الجزائريين وفي كل المستويات.

وقال في ذلك العربي بن مهيدي " **إن الشعب الجزائري حمل السلاح مرة اخرى لطرد المحتل الإمبريالي والحصول على شكل للحكم هو الجمهورية**

---

[1] قاسي فريدة: **قراءة في بيان أول نوفمبر (المبادئ والأبعاد)،ندوى وطنية القضايا القانونية لثورة التحرير الوطنية** ، لجامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية ، قسنطينة ،الجزائر ،2021، ص7 ،على الرابط nadoua-qadaya-canonia-thawra-gaci-farida ، تاريخ الاطلاع 07/07/2024 ، الساعة الإطلاع 11:15

[2] بسام العسلي: **نهج الثورة الجزائرية** ،ط الثانية ،دار النفائس ،بيروت ،1968م،ص190.

[3] يخلف حاج عبد القادر :**بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتجيات المستقبل**، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، مج 1،ع 01، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، جانفي 2022، ص 18

الديمقراطية الإجتماعية، ومن أجل نظام إشتراكي يتضمن بشكل خاص اصلاحات زراعية عميقة وثورية في سبيل حياة معنوية ومادية لائقة"

حيث كرر هذا المصطلح مرة اخرى في برنامج طرابلس سنة 1962، وتعتبر العدالة الاجتماعية جوفاء اذا عجزت الأمة عن تحقيق تطلعاتها نحو التقدم والإزدهار، ولذلك كرست الثورة الجزائرية كل جهدها إلى تطبيقها على أرض الواقع، لأنها نابعة من الظروف التي عانا منها الشعب الجزائري طيلة فترة الإستعمار[1].

المبحث الثاني : أبعاد الثورة التحريرية الجزائرية

1- البعد الوطني:

وهو أهم مبدأ نص عليه البيان، من خلال رفض كل شكل من أشكال التبعية التي كان يطمح لها الإستعمار، حيث أكد بيان أول نوفمبر رفضه لحلول الجزئية أو الناقصة مثل فصل الصحراء، بل دعا إلى تحرير الوطني الكامل والتام، على جميع المستويات، التاريخي والإجتماعي، الجغرافي والحضاري ويتضح هذا من خلال ماجاء في نصه " **دولة ذات سيادة**[2]" ، ووضح أسباب ودوافع الإنتقال إلى العمل الثوري، بغرض الإستقلال الوطني،في إطار الشمال الإفريقي، وأشار البيان إلى الإنجاز السياسي الذي حققته الحركة

[1] محمود علالي: **دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية**، مجلة العلوم الإجتماعية، مج 06،ع 01، جامعة عمار ثليجي . الأغواط، جوان 2012، ص 138

[2] ليلى بوجلال عبد الله قرفي : **مبادئ الفكر السياسي للثورة الجزائرية من خلال نص بيان الفاتح نوفمبر**،مقدمات ،مج 02،ع03،جوان 2018،ص86.

الوطنية، في نظالها الطويل ووصولها إلى المرحلة الأخيرة المتمثلة في ضرورة إعلان الثورة والكفاح المسلح، لأن الشعب مستعد لذلك، وقد أكد نص البيان على هذا: "... **نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو توضيح الأسباب العميقة التي دفغتنا إلى العمل... والتي دفعتنا إلى الإستقلال في إطار الشمال الإفريقي**" [1] .

فكانت الثورة الجزائرية ثورة قوية ذات قيم روحية لم يستطع الإستعمار تقديرها بشكل صحيح، ظنا منه أن القضية تتعلق بلقوة فقط، بينما هي في ولا يمكننا أن الواقع كانت ثورة قائمة على الإيمان والصلابة والإصرار، نتجاهل الدور الكبير للقيم الدينية والروحية والإنسانية التي تم غرسها في هذه القيم عززت شعور الفرد الثورة، مما جعلها ثورة وطنية بامتياز، الجزائري بحقه الطبيعي والشرعي في الحياة الكريمة[2].وأصبحت الرابطة التي تجمع بين الشعب الجزائري رابطة فكرية ثورية وأهداف وطنية.

فعلمت الثورة الفرد الجزائري كيف تكون ثورته ضد المستعمر الفرنسي، وكيف يتحرر من الخوف، كما كونت في الإنسان الجزائري روحا من التضامن والوحدة والإمتثال والوعي الصادق[3].

---

[1] خالد عبد الوهاب: المرجع السابق ،ص28.

[2] فارح يعقوب: **ملامح من أبعاد الثورة التحريرية الحضارية وقيمها الروحية من خلال وثيقتي (بيان أول نوفمبر وميثاق الصومام)**، مجلة طبنة لدراسات العلمية الأكاديمية، مج 07،ع 01، جامعة تبسة، الجزائر، 2024، ص 49

أنظر: الملحق رقم 01

[3] المرجع نفسه، ص 50

فكان بيان أول نوفمبر واضحا من البداية في تحديد معالمه وأهدافه الوطنية من خلال الكفاح المسلح، كونه ضرورة حتمية فرضها الإستعمار الغاشم[1].

لذا ساهمت الثورة الجزائرية في إزالة جميع الحواجز الطبقية، وجعلت الولاء للوطن فوق أي إعتبار آخر.

وأصبح العمل من أجل تحقيق حرية الوطن معيارا لجميع أفراد الأسرة الثورية، وفي هذ السياق نص البيان الفاتح من نوفمبر على:

_"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية"

_ "الإنتماء للوطن "

_"الوطن فوق الجميع "

_ "إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل "

_ "المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات "

_ "تقدم للوطن أغلى ما نملك "[2].

2. البعد العربي الإسلامي:

[1] رشيد مياد: **مبادئ وأبعاد من بيان أول نوفمبر 1954م**،مصداقية ،مج 02،ع01،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة يحيى فارس ، المدية ،جوان 2020،ص 167.

[2] فارح يعقوب: المرجع السابق، ص ص 41 42

إن إبراز البعد العربي الإسلامي في الثورة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر، هو اهتمام المتزايد لجبهة التحرير الوطنية بالإنتماء العربي الإسلامي، باعتبار أن الجزائر بلد عربي بامتياز، تجذرت فيه الأصول الإسلامية نتيجة الفتوحات الإسلامية التي وصلت إليها عبر العصور[1].

تبنت جبهة التحرير الوطني فكرة البعد العربي والإسلامي في ثورتها، بدليل مخاطبة الجبهة للدول العربية الإسلامية للحصول على دعمهم لقضية إستقلال الجزائر[2]. وعلى الرغم من ان الثورة الجزائرية قد نشطت على المحاور الإفريقية والدولية والعربية، وكلها ساهمت في تحقيق الإستقلال، إلا أنه عند تقييم أدوار هذه المحاور، نجد أن المحاور العربية لعبت دورا هاما.

فقد كان الإتجاه العربي الإسلامي هو الذي قاد الثورة، مستغل عدة عوامل في مسار التحرير، منها العروبة والإسلام، ودفعت هذه العوامل دول المشرق إلى دعم القضية الجزائرية سياسيا وماديا وعسكريا، كما قدرت لها الجبهة هذا الدور الكبير، ونوهت بذلك في بيانها الأول الذي نشر بعد أحداث الفاتح من نوفمبر 1954،وقالت في هذا الصدد: " **ستجد قضيتنا**

---

[1] فتح الدين بن أزور: **البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر**، أطروحة دكتوراه العلوم التاريخ المعاصر وتاريخ وثورة الجزائرية (1927. 1962)، جامعة الجزائر، 2012.2013،ص 292

[2] نبيل أحمد بلاسي: **الإتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص 157

سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين " مما يؤكد على طابعها العربي الإسلامي[1].

بالرغم من محاولات المستعمر طمس الهوية الوطنية، إلا أن ارتباط المجتمع الجزائري بهويته العربية الإسلامية وإعتبار نفسه جزء لا يتجزء من العالم العربي والإسلامي[2].

وهذا قد بدى واضحا من خلال بيان أول نوفمبر الذي كان من أولوياته تحرير المجتمع الجزائري من الإستعمار الفرنسي، وفصل هويته عن الهوية الإستطانية وإرساء دولة جزائرية حرة ديمقراطية، قائمة على الإسلام دينا وعروبة لغة، وعلى الثقافة العربية وممارستها ومن جهة أخرى، فإن تأكيد على المبادئ والقيم العقيدة الإسلامية ودورها المحوري في دفع عجلة الثورة التحريرية، كما يتضح من نصوص وأدبيات الثورة، خاصة بيان أول نوفمبر، إذ كانت هذه القيم النبيلة أكثر حضورا وتأثيرا وفعالية[3].

3. البعد الإقليمي ـ المغاربي :

إن البعد المغاربي كان في نظر الثورة الجزائرية بعدا إستراتجيا وضرورة فرضتها الجغرافيا والأبعاد الحضارية والتاريخ والمصير المشترك، حيث جاء

---

[1] المرجع نفسه: ص 179

[2] حسن بن تيشة: **مقومات الهوية الوطنية في مواثيق الثورة الجزائرية**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج 01، ع 02، جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي، ديسمبر 2017، ص10

[3] خالد عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 37

في المجاهد أفريل 1958 في شأن الوحدة المغاربية: " **إن فكرة الوحدة المغاربية تجد أصالتها في تاريخنا المجيد الذي جسدها في مجموعة محطات عظيمة مثلما قام به المرابطون وخاصة الموحدون**" [1].وأكدت الثورة الجزائرية منذ إنطلاقها وفائها للبعد المغاربي، وربطت مصيرها بأقطار المغرب، ورسم هذا البعد في بيان أول نوفمبر 1954،واستمرت في تبنيه حتى تحقق الإستقلال الوطني .وقد تم تجسيده على أرض الواقع بهدف تحقيق غايات استراتجية لا تقتصر على المكاسب القطرية الضيقة، كما اعتقد الكثيرون، بل كانت أهدافا عميقة ومتعددة تندرج ضمن التصور العام لمفهوم وحدة المغرب العربي[2].

حدد بيان أول نوفمبر هدفه الرئيسي بتحقيق الإستقلال الوطني، مؤكدا على البعد والمحتوى المغاربي لهذا الهدف، فقد وضح محررو البيان أن استقلال الجزائر مرتبط بالبرنامج الموحد لبلدان الشمال الإفريقي، في توحيد الكفاح والنضال المشترك ،إذ جاء في نص البيان: " **أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية... نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا**

---

[1]مختار هواري: **البعد المغاربي للثورة الجزائرية والإستعمار الفرنسي** ،مجلة الباحث ،ع02،معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ،المركز الجامعي _الوادي ،الجزئر ،2011،ص ص 1،2.

[2]عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1962.1954)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري . قسنطينة، 2008.2007، ص ص 166،167

الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي"[1].

وقد ذكر عامر رخيلة في هذا السياق أن التيار الوطني الإستقلالي، منذ إعلانه عن وجود التنظيمي في سنة 1926أخذ طابعا مغاربيا، واستمر ذلك البعد فيه رغم التغيرات التي شهدتها الساحة المغاربية، ليتكرس أكثر إثر الحرب العالمية الثانية، على الرغم ما أحدثته مجازر 8 ماي 1945 التي أضعفت الحركة الوطنية، إلا أن هذه الأحداث ساهمت في إعادة إحياء التنسيق والتفاعل بين الحركات الإستقلالية، مما أدى إلى الدعوة لتكوين جبهة مغاربية تحريرية[2]. بالإضافة لذلك، تناول مؤتمر الصومام عدة قضايا مغاربية في عدة فقرات، حيث ناقش في إحدى فقراته التي كان عنوانها "**دروس من التجارب التونسية والمغربية** " .

ومع نجاح سياسة التجزئة التي استخدمها الإستعمار لمواجهة الوضع في المنطقة، وفي هذا الإطار أعرب محررو الميثاق عن رأيهم قائلين "**:أنه من الخطأ الفاحش والضلال الكبير أن يظن أحد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع بإستقلال حقيقي إذا ما بقيت الجزائر رازحة تحت نير الإستعمار**[3]

---

[1] حورية ومان، بن يوسف تلمساني: **البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية (بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق الصومام 20 أوت 1956)**، مجلة العلوم الإجتماعية، ع 26، سبتمبر 2017، جامعة خميس مليانة، الجزائر ، ص 221

[2] عامر رخيلة:**أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1954**،المصادر ،مج 02،ع02،أكتوبر 2000،ص86.

[3] حورية ومان، بن يوسف تلمساني: المرجع السابق، ص ص 228،229

".وفي عنصر آخر تحت عنوان " **إتحاد شمال إفريقيا** " وصف محررو الوثيقة الشعب الجزائري بأنه شعب مخلص للوحدة والتضامن المغربي، حيث جاء في الوثيقة " **فهم شمال إفريقيون مخلصون يتعلقون تعلقا شديدا ومتبصرا بالتضامن الطبيعي الضروري بين بلدان المغرب الثلاث وأنها مجموعة كاملة تؤلفها الجغرافيا والتاريخ واللغة والحضارة والمصير**"[1].

ويمكن تلخيص أهداف الثورة الجزائرية لمفهوم وحدة المغرب العربي: إن الحاجة إلى النضال المشترك بين دول المغرب العربي كانت هاجسا وطموحا لشعوب المنطقة، وتنطلق من أبعاد الروحية والعاطفية التي تجمع تعهدت الحركات الوطنية في المغرب العربي بميثاق جماعي يعبر عن مبدأ الكفاح المشترك ووحدة قضايا المغرب العربي، وجاءت الثورة الجزائرية لتؤكد الإلتزام بهذه المبادئ المغاربية. تعويل جبهة التحرير الوطني على الحل الشامل لقضايا المغرب العربي، ولايمكن تحقيق ذلك إلا من خلال وحدة الأقطار الثلاثة في مواجهة العدو المشترك .. تأكيد اندماج قضية الجزائر مع قضيتي تونس والمغرب يشير إلى أن حل قضية الجزائر مرتبط بحل قضايا شمال افريقيا بشكل عام .. تأثير الثورة الجزائرية بشكل كبير على المغرب العربي، مما دفع بفرنسا إلى قبول إستقلال تونس والمغرب خوفا من زيادة جبهات المواجهة وخطورة الوحدة التحريرية في المنطقة[2].

4 . البعد الإفريقي:

[1] المرجع نفسه، ص 229

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 168الى 172

منذ إندلاعها في نوفمبر 1945 اعتبرت ثورة التحرير الجزائرية نفسها جزء لا يتجزأ من القارة الإفريقية، ومن كفاحها ضد الإستعمار الأوروبي .وقد عبرت بوضوح عن هذا الموقف في مواثيقها، وخاصة في بيان أول نوفمبر 1954 وهذا في إطار الأهداف الخارجية للثورة، حيث أكدت على ضرورة التعاون مع إفريقيا ككل [1]. معتبرة الثورة الجزائرية ثورة إفريقية، وقد جاء على لسان جبهة التحرير الوطني: " **كفاح الجزائر هو كفاح إفريقيا وإنتصارها إنتصار إفريقيا جمعاء** " وأكدت جبهة التحرير الوطني أن معركة الجزائر في سبيل تحرير إفريقيا تفرض على كل الأفارقة واجبات كبرى في تعزيز كفاحها ومساندة ثورتها المجيدة كان هدف جبهة التحرير الوطني هو تفعيل الدور الإفريقي، ضمن حركة التضامن الأفرو آسيوي لدعم الثورة الجزائرية،[2] لتؤكد مرة اخرى وثيقة الصومام على ضرورة عزل فرنسا سياسيا في الجزائر والعالم، ومثلت مقاومة الإستعمار بجميع أشكاله السمة الأساسية المشتركة بين الجزائر والدول الإفريقية [3]. فنضال الجزائري لم يكن يقتصر في هدفه على القضاء على الإستعمار، وإنما يستهدفه أينما وجد مايعني أن القضية الجزائرية

---

[1] العربي غانم: **الثورة الجزائرية وقضايا التحرر في إفريقيا**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 . قالمة، 2019.2018، ص 262

[2] مليكة بن قدور: **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954 .1962م**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس . سيدي بلعباس، 2017.2016،ص 299

[3] نفيسة دويدة: **البعد المغاربي والإفريقي للثورة الجزائرية (دراسة من خلال المواثيق الرسمية)**، المصادر دراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مج 18، ع 01، مدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة، جانفي 2023، ص178

هي قضية إنسانية، ضد الوجود الإستعماري بجميع أشكاله، مما يبرز البعد الشامل للثورة [1].

وتجسيدا لهذا البعد الذي أكدت عليه النصوص الأساسية للثورة التحريرية، منها مؤتمر الصومام كما ذكرنا سابقا، الذي وضح البعدالإفريقي للثورةالجزائرية عبر تحديد الأسس الإتصال والتنسيق المستمر مع حركات التحرر الإفريقية، في جميع أنحاء القارة [2]. كما استمر التأكيد على هذا البعد في مؤتمر طرابلس الذي عقد في جوان 1962:" **من الواجب توجيه السياسة الخارجية إعتمادا على مبادئ محاربة الإستعمار والإمبريالية من أجل دعم حركات التحرر في كل العالم وتصفية الإستعمار في إفريقيا على وجه الخصوص** " [3]. وعلى الرغم من المحاولات الفرنسية لإحتواء الحركات التحررية الإفريقية، عبر مشاريع مثل" **قانون الإطاري**" الذي يمنح الإستقلال الذاتي للأقاليم الإفريقية، فإن الدبلوماسية الثورية فندت ذلك، معتبرة إياه خدعة تهدف إلى الحفاظ على نفوذها في القارة، ومنع توحد الحركات التحررية ضدها .وبالفعل أجبر التضامن الثوري الإفريقي فرنسا على الإعتراف

---

[1] المرجع نفسه، ص 179

[2] خالدي حسين: **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا 1954. 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد درايا . أدرار، 2010.2011، ص55

[3] المرجع نفسه: ص 55

باستقلال عدد كبير من الدول الإفريقية [1] . لم تتوان الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية[2] كما سبق وتحدث الرئيس هواري بومدين[3] قائلا " **إن الجزائر عاقدة العزم على مواصلة التعاون في المجال الإفريقي لتوطيد المنظمة الإفريقية وتنسيق الجهود في إطار استمرار العمل لتحرير الأطراف الإفريقية**" [4]. وبفضل من مثلو الدبلوماسية الجزائرية في تلك الفترة، خاصة في فترة الرئيس هواري بومدين، جعلت الجزائر أحد أقطاب البارزة في العالم الثالث بفضل خطابها الثوري، وهذا ما دفع بالزعيم الإفريقي أميلكال كابرال

[1] مليكة بن قدور: المرجع السابق، ص 300

[2] لامية أورتيلان: **الجهود الدبلوماسية لرئيس الجزائري هواري بومدين في سبيل تحرير إفريقيا 1965 .1978** ، مجلة البحوث التاريخية، مج 06،ع 01، جامعة الجزائر 2، الجزائر، جوان 2022، ص 780

[3] هواري بومدين: ولد الرئيس الراحل هواري بومدين بتاريخ 1932 ببلدية حساينية غرب مدينة قالمة، إسمه الحقيقي محمد بوخروبة، انخرط المجاهد هواري بومدين في صفوف الثورة التحريرية بالقاهرة من خلال قيادته الفريق الذي أختير للإنتقال إلى الجزائر صحبة شحنة من الأسلحة لتدعيم الثورة كمساعدة من مصر للثورة الجزائرية .

أنظر سعد بن البشير العمامره: **هواري بومدين الرئيس القائد 1932 -1978**،ط الأولى، قصر الكتاب، البليدة، 1997،ص 16 ـ 25 .

[4] لامية أورتيلان: المرجع السابق، ص 780

إلى التصريح قائلا: " **إذا كانت مكة قبلة المسلمين، والفاتيكان قبلة المسحيين، فإن الجزائر قبلة الثوار والأحرار**"[1].

5. البعد الإنساني:

تعد الحرية الإنسانية حقا طبيعيا وجزءا أساسيا من طبيعة الإنسان، فقد اعترفت بها جميع القوانين والمواثيق الدولية والوضعية الإنسانية، من خلال العمل على تجسيدها وحمايتها وحفظها من كل التهديدات، وذلك بسن قوانين وضوابط تنظم العلاقات الإنسانية[2].لم يكن بيان الفاتح من نوفمبر دعوة للعنف أو الحرب، بل جاء ليدعوا إلى إحترام حقوق الإنسان وحمايتها بغض النظر عن الجنسية أو العقيدة،و لم يتضمن البيان تحريضا على الثأر أو الإنتقام من المجموعات الاستعمارية، التي استغلت خيرات الجزائر، بل نظرا لفشل الوسائل السلمية التي اتبعتها الحركة الوطنية في تحريك المجتمع الدولي أو التأثير على القوى الاستعمارية، لوقف تنكرها لحقوق الشعب الجزائري [3]. وأكد البيان من جديد أن هدف الثورة التي يدعو لها موجه للاستعمار باعتباره العدو الوحيد، وذلك لتحقيق الإعتراف السلمي بحق الشعب الجزائري في

[1]المرجع نفسه: ص773

[2]محمد محمدي: **القيم الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية 1954.1962 (من خلال بيان أول نوفمبر)** ، مجلة الإبراهيمي للعلوم الإجتماعية والإنسانية، ع 06، جامعة محمد بوضياف . المسيلة، جوان 2020،ص 188

[3]عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 71

الحرية .وعبر البيان من خلال ما تضمنه من أبعاد سلمية، بدءا من تأكيده على استهداف الإستقلال الوطني، فيما يستهدف احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[1] في دولة الجزائر التي سيعاد بناؤها بجميع مكوناتها البشرية، بما في ذلك الأقليات الأوروبية وهو مايؤكد الطابع السلمي لجبهة التحرير الوطني، كحركة تحريرية تهدف إلى إنهاء الإستعمار وإجبار فرنسا على الإعتراف بهذا المبدأ الإنساني[2].

بالإضافة لذلك فإننا نجد أن الثورة الجزائرية قد أعلنت عن مشاريعها الانسانية الموجهة للفرنسيين من أجل التوصل إلى حل سلمي للقضية الوطنية ،ووفقا للقوانين الدولية والأعراف الانسانية وهو ماتضمنه نص البيان في القول :"**وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديد للخسائر البشرية وأراقة الدماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة وتعترف نهائيا التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها** "[3].

فالعمل المسلح لم يكن خيارا في حد ذاته، بل هو وسيلة صريحة لإعلان السلم، وإلزام الإدارة الإستعمارية بالإمتثال للمواثيق والنصوص الدولية

[1] المرجع نفسه: ص 72

[2] يخلف حاج عبد القادر: المرجع السابق، ص 26

[3] محمد محمدي :المرجع السابق ، ص 192.

...وكانت الدعوة للمفاوضات دليلا قاطعا على نزعة جبهة التحرير الوطني للسلم ، وإعتمادها العمل الديبلوماسي والساسي ، كأداة أساسية لفض النزاع بين الطرفين [1].

وقد تجسدت الإرادة السلمية في الثورة الجزائرية من خلال تعاملها الإنساني والحضاري مع المستوطنين [2]. حيث إلتزمت الثورة بهذا المبدأ الإنساني في الحرب وتقيدت بقوانين الحرب المستمدة من الشريعة الإسلامية، والمواثيق الدولية، من حسن معاملة الأسرى الحرب، وعدم تعذيبهم والإعتداء على كرامتهم الإنسانية، على عكس ما فعل المستعمر الذي أسس مدارس لتعذيب[3]، لتؤكد وثيقة الصومام أن الثورة ليست حربا دينية أو مبنية على الحقد، وإنما هي ثورة تحريرية ضد النظام التعسفي، وتقبل تنوع الأديان ولآراء والأجناس في صفوفها" **الثورة الجزائرية ليست حربا أهلية كما أنها ليست حربا دينية فهي تريد استعادة الإستقلال لتنهض بجمهورية ديمقراطية وإجتماعية تضمن مساواة حقيقية بين جميع المواطنين في وطن واحد دون تمييز**" [4].

[1] يوسف قاسمي : المرجع السابق ، ص ص 148،149.

[2] عبد المجيد الفضه: المرجع السابق ،ص 236

[3] يوسف قاسمي: المرجع السابق، ص 152

[4] عبد المجيد الفضه: المرجع السابق، ص241

خلاصة الفصل:

في الختام إن الخصائص التي شملت وحدة الصف بين أبناء الشعب الواحد وفي كل المجالات من أجل طرد المحتل الذي عبث كثيرا بهذا الشعب ومبادئه وكرامته وعلى مدى عقود، وتأسيس لهم مستقبل أفضل يجمعه بكل أمان وسلام.

و كذلك الأبعاد النابعة من الثورة المجيدة التي أتى بها بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام، وأيدتها كل الأيادي النظيفة في العالم ككل، حيث كان سعيهم الدائم والأبدي إلى ربط بين محاور التي تخدم قضيتهم بصفة خاصة والقضايا الدول المجاورة والإفريقية والعربية بصفة عامة، وكانت مساعيهم

خير نابعة من حب الوطن والأوطان التي لها نفس التاريخ والدين والحضارة التي كانت ولازالت ليومنا هذا دائما الجزائر رائدة وساعية للوحدة والتضامن

الفصل الثاني:

"نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية "

المبحث الأول : الجذور التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية

المبحث الثاني :الموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية وأثره على مسار العلاقات الجزائرية المغربية

يعتبر النزاع في الصحراء الغربية في الوقت الحالي من أهم النزاعات وأطولها التي ترتبت أساسا على الفترة الإستعمارية، والتي أثرت بشكل كبير على دول المغرب العربي خاصة وعلى إفريقيا عامة .

فقد كان إنسحاب المستعمر الإسباني من المنطقة عام 1976 بموجب إتفاقية مدريد، ودون إجراء إستفتاء تقرير المصير كما كان مقرر، بداية لحرب طويلة بين المغرب وجبهة والبوليساريو، اذ تعتبر المغرب الصحراء الغربية إمتدادا طبيعيا لها مستندة في ذلك لعدة حجج تاريخية وإجتماعية ودينية، وبالرغم من المساعي الواسعة للمنظمات الإقليمية والدولية إلا أنها كلها باءت بالفشل، بسبب تمسك أطراف النزاع المباشرة منها والغير المباشرة بمواقفها المتصلبة، بالإضافة لذلك التدخلات الخارجية المرتبطة بمصالحها الحيوية في الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من خلال الجذور التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية وموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية وأثره على مسار العلاقات الجزائرية المغربية.

المبحث الأول : الجذور التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية

1- التعريف بإقليم الصحراء الغربية:

الصحراء الغربية أو المغربية كما يسمونها، هي أرض متنازع عليها وتقع في الساحل الشمالي الغربي للقارة الإفريقية بطول 1100كلم حيث يحدها من الشمال 455 كلم مع المغرب ومن الشمال الشرقي يحدها 30 كلم مع الجزائر ومن الشرق والجنوب 1570 كلم مع موريتانيا.

تحتوي الصحراء الغربية والتي تعتبر في معضمها صحراء قاحلة على منطقتين مهمتين هوما الساقية الحمراء في الشمال (82000كلم) وواد الذهب في الجنوب (184000كلم)، الإقليم في معظمه مسطح مع وجود بعض الهضاب التي تصل في أقصاها إلى علو يقدر بحوالي 400 متر فوق سطح البحر[1].

أما بالنسبة لسكان فكانت الصحراء الغربية قبل إتيان العرب إليها يتكون سكانها من الزنوج والبربر واليهود في الشمال وكانت أراضي سائبة يحكمها أمراء محليون أو شيوخ القبائل، حتى جاء عقبة بن نافع الفهري القائد العربي المسلم في عهد يزيد بن معاوية الأموي عام 62هـ، فوجد الأهالي ما بين الماجوس واليهود والمسحيين[2].

أما بخصوص القبائل التي سكنت الصحراء الغربية، تنقسم إلى ثلاث قبائل رئيسية هي الرقيبات، التقنة، وأولاد دليم، أصل قبيلة الرقيبات يعود إلى

---

[1]ادومة بابكر أحمد محمد: **نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات العليا**، مج 15،ع 3، جامعة النيلين، 2020، ص506

[2]لمرجع نفسه ص 508

البربر الصنهاجي، بينما يعود أصل قبائل التقنة أيضا إلى البربر، أما قبائل أولاد دليم من أصول عربية وتتمركز في المنطقة الجنوبية الغربية من واد الذهب.

أما عدد السكان فلم يتم تحديده بدقة، بسبب عدم توفر إحصائيات دقيقة حيث أن غالبية السكان الصحراويين غير مسجلين[1] .

2- الأهمية الإستراتيجية والثروات الطبيعية لإقليم الصحراء الغربية:

يمتاز إقليم الصحراء الغربية بأهمية إستراتيجية توضح لنا دوافع والأطماع الإستعمارية، التي حولت المنطقة إلى نقطة صراع، من الإستعمار الإسباني سابقا إلى المستعمر المغربي حاليا[2].

تكتسب الصحراء الغربية أهمية إستراتيجية، لإتصالها المباشر بالمستعمرات الأوربية في القارة الإفريقية سابقا، إذ زاد من أهمية التنافس الإستعماري لسيطرة على مصادر الموارد الأولية، وضمان تصريف المنتجات في الأسواق.

_تعتبر الصحراء الغربية معبر بري بين الجزائر والمغرب وموريتانيا.

[1] عديدة الشارف: **قضية الصحراء الغربية أزمة مغاربية بأبعاد تنافسية فرانكو أمريكية (1962_2010م)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج19،ع خاص، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم، فيفري 2024،ص 334

[2] فلة عربي عودة: **الشرعية الدولية وتصفية الإستعمار، دراسة حالتي الصحراء الغربية وكشمير**، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، أفريل 2018، ص 127

_إضافة إلى المساحة الممتدة بين جزر لاس بالماس إلى مدينة العيون تشكل مضيقا يمتد جنوبا، مما يفتح ممرا إستراتيجيا لإفريقيا وآسيا.

_ تشكل نقطة إتصال بحري تربط إفريقيا بأوربا.

_تمثل نقطة وسط لوقوعها بمسافة قريبة من موسكو ومواجهة لجزر كناريا التي تسيطر عليها إسبانيا[1].

مناخها في الجهة الشمالية رطب صالح للزراعة وجاف في الجنوب، تتخلله بعض الواحات، مرورا بالثروة الحيوانية كالإبل والمواشي إضافة إلى الثروات المعدنية، حيث تشير التقديرات إلى وجود كميات معتبرة من النفط على السواحل[2].

_كذلك تمتاز بغنى ثرواتها الطبيعية منها الفلاحة ليس هذا فقط بل تتوفر على أهم مورد وهو الفوسفات، الذي تم إكتشافه عام 1969 بإحتياط يبلغ 13 مليار طن، مما جعل الصحراء الغربية تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد المغرب، إضافة إلى النحاس، اليورانيوم، المغنزيوم، الزنك، النيتان، والحديد الذي يقدر إحتياطه في شمال شرق البلاد بحوالي 90 مليون طن[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 127

[2] كرايس الجيلالي، **مهلول جمال الدين، القضية الصحراوية بين ثوابت الجزائرية والتنازلات المغربية (دراسة كرونولوجية لتطور الصراع في الفضاء المغاربي)**، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، مج 07، ع02، جامعة وهران ، الجزائر، 2022، ص 393.

[3] جبران لعرج: **التوازي والتقاطع في واقع العلاقات الجزائرية المغربية (1962-1994)**، الجملة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج 08، ع 01، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2022، ص 66

كما تزخر المنطقة بثروة بترولية غازية هامة، وقد منحت إسبانيا لبعض الشركات الأجنبية حق البحث والتنقيب، مما أسفر عن إكتشاف هذه الموارد الحيوية.

تتميز سواحل الصحراء الغربية بدفئ مياهها ووفرة الثروة السمكية فيها، مما يجعل الملاحة ممكنة طول العام.

تمتد هذه السواحل السواحل على طول 1500كلم، وتوفر طاقة انتاجية تصل إلى حوالي مليون طن من الأسماك سنويا، مما يجعلها واحدة من أغنى المناطق البحرية في العالم.

أما بالنسبة للموانئ فإن العيون، طنطان، بوجدور تعد من أهم الموانئ الصيد البحري على سواحل الصحراء[1].

3- الإحتلال الإسباني لإقليم الصحراء الغربية(1975_1884م):

بدأ الإستعمار الفعلي لإقليم الصحراء الغربية في ديسمبر 1884، وذلك بالتزامن وتأكيدا لمؤتمر برلين، حيث أعلنت إسبانيا منطقة وادي الذهب والمتاخمة لها تحت حمايتها، ومع ذلك لم تتمكن إسبانيا من السيطرة على المناطق الداخلية إلا بعد مرور 50 سنة .

خلال هذه المدة كانت إسبانيا تتواجد على الشريط الساحلي تحديدا في مدن الداخلة والكويرة وفي أقصى الجنوب [2]،لأن الإحتلال في بدايته كان متمركزا

[1] المرجع نفسه، ص 66

[2] مسعود شعنان: **نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 63

على المناطق الساحلية فقط، وواجهوا عدة مقاومات بما في ذلك تلك التي قادها ماء العينين في عام 1908، وبغية تعزيز سيطرتهم على المنطقة وتحكمهم فيها قامو بعقد ثلاث إتفاقيات، لتحديد حدود الصحراء الغربية المستعمرة مع فرنسا، في السنوات التالية (1912،1904،1900)، ونتيجة لهذه الإتفاقيات أصبحت الصحراء الغربية بخريطتها الحالية تحت السيطرة الإسبانية [1].

ويعود عقد تلك الإتفاقيات إلى أن فرنسا كانت مهتمة بموريتانيا والمغرب، وكانت تسعى لتحديد الوجود الإسباني لمنع إمتداده، عقدت إتفاقيات الحدود معها خاصة التي في أبرمت 1912 بعد إعلانها عن الحماية على المغرب وفقا لإتفاقية فاس التي تم توقيعها في مارس 1912[2] . في 10 جانفي 1958 أصدر المستعمر الإسباني مرسوما أعلن فيه الصحراء الغربية مقاطعة إسبانية من جميع النواحي الإجتماعية، الإقتصادية والعسكرية .

كان الهدف من هذا المرسوم هو تأكيد الطابع الإسباني للصحراء الغربية وإعادة تنظيم إدارتها العسكرية، في بداية الستينات زاد إهتمام إسبانيا بالصحراء الغربية، خاصة بعد منح تراخيص التنقيب عن البترول لشركات النفط الغربية، وبدلا من إكتشاف البترول أكتشف الفوسفات وبكميات

[1] محمد لحسن زغيدي: **قضية الصحراء الغربية وحقها في تقرير المصير**، مجلة دراسات في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج13، ع02، ديسمبر 2013، ص 35

[2] المرجع نفسه، ص 35

هائلة [1]. ويميز بعض المؤرخين الإحتلال الإسباني لإقليم الصحراء الغربية في ثلاثة مراحل هي :

_المرحلة الأولى: من الإحتلال الإسباني كانت محصورة في منطقة وادي الذهب، وامتدت من 1884 إلى1900 .

_المرحلة الثانية: تميزت برسم الحدود مع فرنسا كما أشرنا سابقا، من خلال الإتفاقيات أبرزها إتفاقية باريس، وامتدت من عام 1900إلى1912 .

_المرحلة الثالثة: فهي الفترة التي بسطت فيها إسبانيا نفوذها على كامل الإقليم الصحراوي، وامتدت من عام 1912 إلى 1956،تتميز هذه المرحلة بالتوسع الفرنسي في جنوب المغرب وجنوب الجزائر وموريتانيا ومناطق أخرى[2] .

ويعود تمسك إسبانيا بالصحراء الغربية لأسباب ندرجها فيما يلي :

_التنافس الشديد بين الدول الإستعمارية على المستعمرات، أدى إلى تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ، حيث حصلت فرنسا على المغرب، بينما المناطق جنوبها من نصيب إسبانيا .

[1]لدغش رحيمة، لدغش سليمة: **أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت**، مجلة آفاق للعلوم، مج 05، ع03، جامعة الجلفة، الجزائر ، 2020، ص 286

[2]عبد النبي مصطفى: **إستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2013-2014، ص ص 25-26

_ضمان إسبانيا الحصول على مواقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها وتوسيع نفوذها على الأراضي المغربية.

_المشاكل الداخلية التي واجهتها إسبانيا خلال فترة حكم الدكتاتور فرانكو، إلى جانب الإضطرابات الناتجة عن الصراع مع القوى اليسارية، دفعتها لمحاولة تصدير هذه المشاكل إلى خارج البلاد .

_تضارب مصالح القوى الأوربية وأهمية الموقع الجغرافي للمنطقة، إلى جانب تصارع القوى الداخلية، أدى تعزيز التواجد الأوروبي في شمال غرب إفريقيا من خلال العديد من الإتفاقيات[1] .

لقد نشأت المقاومة الصحراوية في أكناف المغرب الأقصى في وقت نضالها ضد الإسبان، ولقيت إسبانيا دعم من فرنسا متمثلة في مساعدات وامدادات عسكرية، وذلك عبر قواعدها في موريتانيا والجزائر بهدف منع زحف الجيش المغربي نحو تحرير الصحراء الغربية، والذي ألحق بالقوات الإسبانية خسائر فادحة[2] .

ومن أهم التنظيمات والتشكيلات التي قادت الكفاح المسلح من أجل إستقلال الصحراء الغربية هي:

_ مجلس الأمن ويتكون من 41 عضوا من الشيوخ القبائل له صلاحيات حفظ الأمن وإعلان الحرب.

---

[1] لدغش رحيمة،لدغش سليمة، المرجع السابق، ص 291

[2] جاسم شعلان: **مشكلة الصحراء الغربية وإنعكاسها على مستقبل الأمن القومي العربي (بحث في جغرافية السياسية)**، مجلة جامعة بابل، مج 19، ع04، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2011، ص674.

_ الحزب المسلم 1965 والذي نادى بالتحرر بلغة السلاح والقوة وإحترام الشخصية الصحراوية.

_ الجمعية الصحراوية وأنشأها الإسبان 1967 وهي عبارة عن مراوغة من إسبانيا لتحقيق الضغط الذي أصبحت تشعر به، ولإيهام الشعب الصحراوي بوجود تنظيم يمثله.

_ المنظمة الطلائعية لتحرير الصحراء والمعروفة بحركة الساقية الحمراء وواد الذهب سنة 1986.

_ حركة مقاومة الرجال الزرق 1972، تهدف إلى المطالبة بإستقلال وضم الإقليم إلى المملكة المغربية، وقد تميزت هذه المرحلة بإنتشار العمليات المسلحة ضد الإسبان المتواجد في واد الدرعة ووادي الذهب والساقية الحمراء[1].

وبعد الضغوط الدولية على الإسبان وافقت هذه الأخيرة على إجراء تقرير المصير، التي جاءت كمبدأ حق تقرير المصير في ميثاق منظمة الأمم المتحدة وبضرورة إلتزام جميع دول العالم به، لكن في عام 1975 إستعجلت إسبانيا في تسليم إقليم الصحراء الغربية ووضعته تحت الإدارة المشتركة لكل من المغرب وموريتانيا، بموجب إتفاقية مدريد الثلاثية. حيث أدى هذا الوضع إلى تأجيج النزاع في الإقليم لما يقارب نصف قرن من الزمن[2].

[1] فلة عربي عودة، المرجع السابق، ص ص 159- 160

[2] محمد جعبوب: **قضية الصحراء الغربية في ظل موازين القوى الإقليمية والدولية**، حوليات جامعة الجزائر 1، مج 35، ع 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة شلف، الجزائر، 2021، ص 368

4 _ إتفاقية مدريد الثلاثية ومخرجاتها(1975م):

بعد أن أصدرت محكمة العدل الدولية رأيها الإستشاري حول إقليم الصحراء الغربية، جاء مخالفا لتطلعات المغرب، أعلن الملك الحسن الثاني عن المسيرة الخضراء التي كان قد خطط لها سراً لعدة أشهر.

كانت الحملة واسعة والتحضيرات مكثفة لضمان نجاح المسيرة ولجذب دعم السكان، إستخدم الملك الحسن الثاني تفسيره الخاص لقرار محكمة العدل الدولية، التي نفت الإدعاءات المغربية بالسيادة على الصحراء الغربية قائلا :" **لايعني الرأي إلا شيئا واحدا وهو أن الصحراء الغربية كانت جزء من الإقليم الذي كان السلاطين المغاربة يمارسون سيادتهم عليه وأن السكان الإقليم يعتبرون أنفسهم مغاربة** "[1]، إلا أن الأسباب الداخلية على غرار المسيرة الخضراء قد غيرت من الموقف الإسباني، وقد وافقت إسبانيا على عقد إتفاقية مدريد في 14 نوفمبر 1975 على الرغم من أن بنودها ظلت سرية، إلا أن البيان المشترك الصادر عن إجتماعات وأن المفاوضات أسفرت عن نتائج مرضية بين الأطراف، سعيا للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين[2].

ونصت هذه الإتفاقية على:

أنظر: الملحق رقم 02

[1] مسعود شعنان ،المرجع السابق، ص 127.

[2] م. م. أحمد ماجد عبد الرزاق. م. م. رائد راشد محمد: **إتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثاني 1975 وموقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها**، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية ، ع 38، جامعة ديالى، 2009، ص06.

_ تسليم الأراضي الصحراوية لقوات الدولتين خلال الفترة الإنتقالية تبدأ من نوفمبر 1975.

_ تقديم المغرب تنازلات بشأن مدينتي سبتة ومليلة.

_ السماح لإسبانيا بالصيد في المياه الساحلية المغربية والصحراوية.

_ الإحتفاظ بحصة قدرها 35٪ من منطقة بوكراع حيث توجد مناجم الفوسفات[1].

حيث قال الرئيس الراحل هواري بومدين في هذا الصدد " **أن هذا الإتفاق لايحل شيئا أبدا، وهو باطل أصلا لاسيما وأنه أبرم بين ثلاثة بلدان تطالب بإقليم لاحق لها فيه، ولا ينبغي أن ننسى أننا محور السلام في هذه المنطقة** "[2].

وإثر توقيع هذه المعاهدة الأمر الذي لم يعجب الجزائر، لذا حاولت التدخل عبر جهودها[3] لمساعدة جبهة البوليساريو[4] وتعزيز حقوق الشعب الصحراوي

---

[1]وليد عبد الحي: **العلاقات المغربية الجزائرية (العقدة الجيوستراتجية)** ، مجلة سياسات عربية، ع 01، جامعة اليرموك، الأردن، جانفي 2014، ص 36

[2]أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري**، ط الثانية، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011، ج الثاني، ص 489

[3]جبران لعرج: المرجع السابق، ص 66

[4]البوليساريو: أنشئت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب في 10 ماي 1973 (البوليساريو) وتم إنشاؤها من طرف الوطنيين، كانت تنشط تحت إسم (حركة تحرير الصحراء) جمعت النخبة الصحراوية النضالية الوطنية من كل فئات شعب الصحراء وكان أول أمين لها هو السيد مصطفى الوالي. أنظر: محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص 38

في تقرير مصيره على الساحة الدولية، وفي الإتحاد الإفريقي بهدف جلب الأنضار لإعتراف بجمهورية الصحراء الغربية[1].

كما وضح الرئيس هواري بومدين في آخر رسالة بعث بها إلى الملك الحسن الثاني قبل وفاته بشهر مؤكدا موقف الجزائر " **إن إلتزامنا إتجاه تخليص الشعوب من الإستعمار في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية كان دائما إلتزاما ثابتا وليس في نيتنا أبدا التراجع عنه** " كما تأسفت الحكومة الجزائرية لكون مدريد تنكرت لإلتزاماتها التي كررتها مرات عديدة من أجل تصفية الإستعمار بطريقة شريفة.

صرح ايضا الراحل هواري بومدين لأسبوعية "**كامبيو**" الإسبانية قائلا " **لقد دخلت الحكومة الإسبانية في عملية إستسلامية عندما رضخت للضغط، لكن هناك بلد إسمه الجزائر وهو جزء من هذه المنطقة إن تجاهله هو من قبيل العمى السياسي الذي يؤدي مأزق** " وكان قد إتهم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بممارسة الضغط الكبير على لإسبان لكي يتخلوا عن الصحراء للمغرب، ثم أرسل التحذير التالي: " **إذا فرضت علينا هذه الوضعية الرجوع إلى وضعية الأطفال المشاغبين فإننا قد نندم على ذلك لكننا لن نهرب، ويجب أن تكون فرنسا هي أحسن من يعرف مثل هذه الحقائق** " [2].

أنظر: الملحق رقم 03

[1] جبران لعرج: المرجع السابق، ص 66

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 489 إلى 520

لعبت الدولة الجزائرية وعلى رأسها الرئيس هواري بومدين دورا حاسما في إلغاء إتفاقية مدريد، وتراجع موريتانيا بقيادة مختار ولد دادة عن أطماعهم في الصحراء الغربية، من ناحية أخرى أدى دعم موريتانيا للمسيرة الخضراء إلى تدهور الأوضاع الداخلية ، مما أسفر عن إنقلاب داخل البلاد في 15 جويلة 1978 الذي أطاح بنظام المختار ولد دادة، حيث انتهى بتراجع موريتانيا عن أطماعها في الصحراء الغربية .

وقد تم ذلك من خلال إجتماع منظمة الوحدة الإفريقية في منروفيا عام 1979 ووقعوا الإتفاق السلام في الجزائر خلال نفس السنة[1].

ليتم بعد هذه الإتفاقية (اتفاقية مدريد) إعلان عن قيام الجمهورية

الصحراوية الديمقراطية، من طرف مجلس الوطني الصحراوي المؤقت لسد الفراغ القانوني الذي خلده الإستعمار الإسباني، وقسمت مخيمات اللاجئين إلى 22 دائرة شكلت ثلاث ولايات رئيسية هي :

العيون، الداخلة، السمارة[2] حيث تولى السيد مصطفى الوالي[3] الأمانة العامة لجبهة التأسيس منذ 1973 إلى غاية وفاته 1976وبعده توالى الأمناء

---

[1]محمد بن ترار: **دور الجزائر في دعم حركات التحرر في العالم ومناهضة الإستعمار في القارة السمراء (قضية الصحراء الغربية نموذجا)، مدارات تاريخية- دورية دولية محكمة ربع سنوية**، مج 02، ع 05، جامعة شلف، الجزائر، مارس 2020، ص ص 90-91

[2]ادومة بابكر أحمد محمد: المرجع السابق، ص 513

[3]السيد مصطفى الوالي: إمتلك السيد مصطفى الوالي أحد أبرز قادة الصحراء الغربية العديد من الصفات القيادة، حيث إنخرط أولا في مسيرة الكفاح ضد الإسبان ومن ثم ضد التدخل المغربي الموريتاني لاحقا، كما كانت له اليد الطولى في تأسيس جبهة البوليساريو. أنظر صالح علي:

العامين[1]، وكانت أول لجنة تنفيذية لجبهة البوليساريو المنتخبة من قبل مؤتمر الخامس في اكتوبر 1983 تكونت من محمد عبد العزيز الأمين العام، وأعضاء إبراهيم غالي، بشير مصطفى السيد وآخرون، كما شكل مجلس للوزراء يتكون من :

_الوزير الأول: إبراهيم نمالي ولد مصطفى

_وزير الداخلية: عبد القادر طلب عمر

_وزير الخارجية: إبراهيم حكيم

_وزير التربية: محمد الأمين ولد أحمد[2].

المبحث الثاني : الموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية وأثره على مسار العلاقات الجزائرية المغربية

1ـ العلاقات الجزائرية الصحراوية :

وجدت حركات التحرر الإفريقية في الثورة الجزائرية نموذجا يحتذى به في إخراج الإستعمار، حيث تعد الجزائر من أكبر الداعمين لقضايا وحركات التحرر الوطني، بدءا بالقضية الفلسطينية وصولا إلى القضية الصحراوية[3].

الوالي مصطفى السيد (1948-1976) ودوره السياسي والعسكري، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج 05،ع 01، جوان 2022، ص 418

[1]ادومة بابكر أحمد محمد: المرجع السابق، ص 513

[2]المرجع نفسه، ص 513

[3]إدريس عطية: **قضية الصحراء الغربية في التوجهات الكبرى للدبلوماسية الجزائرية**، مجلة دراسات الدفاع والإستشراف، ع 14، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2020، ص 27

كما تعد الثورة الجزائرية ضمير الشعوب الإفريقية التي عانت ويلات الإستعمار، يقول فانون في هذا الصدد: " **كثيرة هي الشعوب المستعمرة التي تطالب بإنهاء الإستعمار لكن نادرا ما فعلت ذلك كما فعل الشعب الجزائري** " وكانت الثورة الجزائرية سببا في إستعادة عشرات الشعوب والأمم لحريتها، وحتى بعد الإستقلال الجزائر وجدت نفسها في قلب قوة تحريرية، كانت سببا في اندلاعها، واعتبرت الجزائر مواصلة دعمها لحركات التحرر في القارة السمراء امتدادا لمبادئ ثورتها التحريرية[1].

ويقول في هذا السياق هواري بومدين عندما طلب منه الحسن الثاني في عام 1963 استخدام تندوف من أجل الهجوم على موريتانيا، مقابل تسوية الخلاف الحدودي الجزائري المغربي، وفي عام 1970 في تلمسان عندما طلب الوقوف إلى جانبه ضد مطالبة الموريتانية بالصحراء الغربية

قائلا " **لقد رفضت ذلك لأن الثورة لا تخدع أصدقائها.**[2]"

ولم يقتصر الدعم المقدم لحركات التحرر على المال والسلاح والدعم السياسي، بل شمل أيضا تكتيكات الحرب، وبذلك سعت الجزائر المستقلة إلى نقل تجربتها إلى جميع دول القارة التي كانت تحت الإستعمار، ووفاء لماضيها وتضحياتها الجسيمة [3].

[1] هجرسي خضراء، جويبه عبد الكامل: الثورة الجزائرية ودورها في تحرير شعوب إفريقيا، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، 2019،ص 08

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 500

[3] هجرسي خضراء، جويبه عبد الكامل: المرجع السابق، ص ص 9- 10

وأكد هذا دستور الجزائر1963 ثم ميثاق الجزائر أفريل 1964 الذي ربط الأقوال بالأفعال، وصار التضامن الإفريقي حقيقة ملموسة في شتى الميادين لاسيما في الميدان السياسي، الذي ركز على ضرورة إستعادة الدول الإفريقية لحريتها واستقلالها، ومنحها حق تقرير مصيرها والسيطرة على مواردها الإقتصادية، فالثورة الجزائرية أدركت أهمية القارة الإفريقية سياسيا وقيمة الوحدة في إنهاء الإستعمار[1].

فعليه يمكن القول أن موقف الجزائر من القضية الصحراوية معروف وواضح، وليس فقط بالنسبة لصحراء الغربية ولكن لدول إفريقيا جمعاء، لأنها عنصر فعال دعم التحرري، وكرست هذا المبدأ لما شهدته ثورتها المجيدة [2].

2ـ حيثيات الموقف الجزائري إتجاه قضية الصحراء الغربية :

تعتبر الجزائر أحد اللاعبين الأساسيين الإقلميين في أفريقيا، بحكم خصائصها الجيوسياسية وإرادتها السياسية التي ظهر بها حكامها، فإن مبدأ دعم حركات التحرر يعتبر المحور الرئيسي في سياستها الخارجية، لهذا بذلت جهودا لدعم هذه الحركات التحررية ماديا ودبلوماسيا، من خلال منظمة الوحدة الإفريقية وصندوق المساعدات المالية لحركات التحررية .وعلى رأس هذه الحركات

[1]عبد الرحيم المنار سليمي:**الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الصحراء**، مركز كارينغي للشرق الأوسط، بيروت، 2009، على الرابط https://carnegie-production-assets.s3.amazonaws.com/static/files/sahara.pdf،تاريخ الإطلاع 2024/08/02،ساعة الإطلاع 10:15

[2]محمد كوفي منصف بكاي: **القضية الصحراوية وآثارها على ضوء المسيرة الخضراء وإتفاقية مدريد**، جامعة دراسات وأبحاث، مج 13،ع 01، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، الجزائر، جانفي 2021،ص 733

التحررية نجد القضية الصحراوية، إذ أن موقف الجزائر اتجاه هذه القضية ثابت تحكمه ثوابت سيادية تكمن في حسن الجوار بإعتبار الصحراء الغربية بلد جار وشقيق وشأنها في ذلك شأن جميع دول المغرب العربي المجاورة للجزائر .وفي مقولة شهيرة لرئيس هواري بومدين قائلا " **إن كل مواطن يجب أن يدرك أبعاد هذه القضية في ضوء فلسفة الجزائر وسياستها ليتفهم موقف الجزائر ودوافعه، إننا نتحدث عن مبدأ حق تقرير المصير** " ويتمثل قول الرئيس بومدين في ضرورة إدارك العالم أن الجزائر تدعم الشعب الصحراوي في تقرير مصيره [1].

نزل الشعب الجزائري إلى الشوارع مناديا بدعمه قضية الشعب الصحراوي، التي تدافع عنها جبهة البوليساريو، وفي خطاب علني أدلاه الرئيس هواري بومدين في ديسمبر 1977م بأن الجزائر يمكنها توفير السلاح والمساعدة المادية والدعم السياسي لجبهة البوليساريو[2] .

وبعد الإعتراف بالصحراء الغربية كدولة ذات عضوية في الإتحاد الإفريقي، إعتبره المغرب استفزازا مادفعه للإنسحاب من عضوية المنظمة، ورفض الإعتراف بدولة لا وجود لها على الخريطة، حيث حاول المغرب ترويج لهذه المبررات منذ عام 1984 إلى يومنا هذا، لكن أصطدمت بإعتراف أكبر

[1] محمد أمين بن عائشة: **قضية الصحراء الغربية والمواقف الدولية المتباينة**، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، مج 04،ع 01، جامعة الجزائر 03، الجزائر، نوفمبر 2022، ص ص 19. 20

[2] محمد كوفي، منصف بكاي: المرجع السابق، ص 733

مؤسسة دولية في العالم وهي هيئة الأمم المتحدة، التي تعمل على تسوية هذه القضية، من خلال طرح خيار الإستفتاء الذي تسعى المغرب لإفشاله [1].

كان لهذه المنظمة بصمة واضحة في قضية الصحراء الغربية، من خلال سلسلة من القرارات التي أصدرتها ولعل أبرزها :

ـ القرار رقم 1514:هذا القرار يعتبر المشروع الأول الذي أسس مفهوم حق الشعوب في تقرير مصيرها .

ـ القرار رقم 2229: جاء هذا القرار ليؤكد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ـ القرار رقم 50/4/ بتاريخ 02 ديسمبر 1985 إذ طلب من خلال هذا القرار من الأمين العام للأمم المتحدة التعاون مع رئيس منظمة الوحدة الإفريقية لتذليل الصعوبات بين المغرب وجبهة البوليساريو، والتوصل إلى إتفاق بشأن حق تقرير المصير تحت رعاية المنظمتين[2].

إن تدخل الجزائر في ملف الصحراء الغربية تضمن عدة مستويات، منها الإقتصادية وجيوسياسي والإيديولوجي، مما أشعل نار المواجهة بينها وبين

[1]محمد بن ترار: المرجع السابق، ص ص 89. 90

[2]خالد روشو: **شرعية المقاومة في استخدام القوة للحصول على حق في تقرير المصير(حالة الصحراء الغربية)**، مجلة العلوم الإنسانية، مج 19،ع 02، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي ـ تسمسيلت، الجزائر، 2019، ص 15

المغرب، وقد تنوعت هذه المواجهة على مستويات عسكرية وحملات دبلوماسية [1].

فقد أكد عبد العزير بوتفليقة عندما كان وزير الشؤون الخارجية أمام جمعية العامة للأمم المتحدة، أن الجزائر ليست لديها مطالب في الصحراء الغربية، ولكنها متمسكة بدعم الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وهو مالم يعجب المغرب [2].

ليؤكد الرئيس عبد المجيد تبون مرة أخرى ثبات السياسة الخارجية الجزائرية في دعمها للمواقف الدولية العادلة، في خطابه أمام جمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2020 ، أعرب عن إلتزامه بدعم قضايا الصحراء الغربية والقضية الفلسطينية، مما يؤكد الإرتباط الوثيق بين قضايا التحرر ومساندة الجزائر لها، حيث تأسف عن ماتعرفه هذه القضية من عقبات تعرقل تسويتها، لاسيما توقف المفاوضات بين طرفي النزاع، والتماطل في تعيين مبعوث أممي جديد إلى الصحراء الغربية [3].

---

[1] العربي بن رمضان: **قضية الصحراء المغربية(عقدة التجزئة في المغرب العربي رؤية مغربية)، سياسات عربية**، ع 23، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس ـ فاس، نوفمبر 2016، ص 77

[2] علجية عيش: الرئيس هواري بومدين في لقاء إيفران 1969، الصحراء الغربية ليست أرضا مغربية، ، على الرابط https://m.ahewar.org/s.asp?aid=543467&r=0، تاريخ الإطلاع 02/08/2024 ، ساعة الإطلاع 08:05

[3] أسامة بوشماخ: **أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية**، مجلة المعيار، مج 13، ع 01، جامعة تسمسيلت، الجزائر، 2021، ص ص 457. 458

3ــ الموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية :

لطالما اتسمت السياسة المغربية بالتناقض ولتباين حتى قبل استقلاله اتجاه قضية الصحراء الغربية، إضافة إلى النزعة التوسوعية التي انتهجها على حساب الدول المجاورة (الجزائر وموريتانيا) حيث ترجع مطالب المغرب الصحراء الغربية إلى سنة 1955 عندما أصدر حزب الإستقلال الكتاب الأبيض، الذي يوضح الأطماع المغربية وخريطة المغرب الكبير، وحسب هذه الخريطة فإن المغرب العربي الكبير يشمل أجزاء من الجزائر بشار وتندوف وجزء من مالي والسنغال وموريتانيا كلها، إضافة لإقليم الصحراء الغربية بأكمله [1].

وأكدت المملكة المغربية بشكل قطعي بأن الصحراء الغربية أرضا مغربية، وأنه ولا اليوم ولا الغد ولا بعد مئات السنين سيتوقف ذلك[2] . ويعمل البرلمان المغربي بشكل كبير لشرح موقف المغرب اتجاه هذه القضية على الصعيد الدولي، ويظهر الإهتمام البرلمان المغربي بقضية الصحراء الغربية من خلال عقد جلسات خاصة وإستثنائية لمناقشة تطورات القضية، كما يتجلى هذا

أنظر: الملحق رقم 04

[1]فلة عربي عودة: المرجعالسابق، ص 242 ـ 150

[2]حدوش وردية: **قضية الصحراء الغربية بين الإخفاق والركود وآفاق فعلية حق الشعوب،** أطروحة دكتوراه، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري . تيزي وزو، 29 أفريل 2017، ص

الإهتمام في تقديم المذكرات والمشاركة في المناقشات الدولية المتعلقة بالصحراء الغربية كلما أتيحت له الفرصة[1] .

وتستند الحكومة المغربية في تبعية الصحراء الغربية لسيادة المغربية لأسباب التالية:

ـ تاريخيا: إستمرار السلطة والسيادة للعرش الملكي الذي حكم المغرب على مدى القرون الماضية.

ـ قانونيا: الإستقرار والأمن الذي تحقق في منطقة الصحراء الغربية نتيجة السيادة المغربية عليها .

ـ الجانب الإجتماعي والإقتصادي: تمازج السكان المنطقة وحملهم للعادات والتقاليد والحضارة المشتركة، والتبادل الإقتصادي والتجاري بين الصحراء الغربية كان نشطا للغاية[2] .

ـ كما استند المغرب إلى الشرعية الدينية التي تؤكد على أحقيته في الصحراء، وذلك من خلال بيعة رجال الدين لمنطقة الصحراء للملك المغربي على أنها جزأ لا يتجزأ من الأراضي المغربية[3] .

---

[1] سعيد الصديقي: **وحدة التكوين والبحث(الدينامية الجديدة في العلاقات الدولية)**، أطروحة لنيل دكتوراه في القانون العام، كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية، جامعة محمد الأول، وجدة مارس، 2002، ص 155

[2] مسعود شعنان: المرجع السابق، ص ص 92ـ 93

[3] محمد عبد الحفيظ الشيخ: **موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية(إشكاليات، مستجدات، السيناريوهات المحتملة)**، مجلة العلوم السياسية والقانون، مج03، ع14،كلية إدارة الأعمال، جامعة الجفرة، ليبيا، مارس 2019،ص 04

يتضح موقف المغرب من خلال تصريحات المسؤولين وعلى رأسهم محمد السادس الذي قال " **المشكلة بين الجزائر والمغرب وليست بين المغرب والجمهورية الصحراوية التي لا يعترف بها المغرب، فالجمهورية الصحراوية صنيعة الجزائر** " لذا يسعى المغرب للتفاوض مع الجزائر حول هذه القضية [1].

في حين يصر المغرب على اعتبار ما يحدث مجرد تمرد تقوده جماعات خارجة عن القانون، مدعومة من قوى إقليمية، بينما ترى جبهة البوليساريو أن التواجد المغربي هو احتلال ينبغي أن تطبق عليه لوائح ومقررات المجتمع الدولي، مثل ما حصل في العديد من بقاع العالم[2] .

بقي المغرب متمسكا بمطالبه، رغم قبوله وقف إطلاق النار ضمن مخطط التسوية الذي جمعه بجبهة البوليساريو ومنظمة الأمم المتحدة، وأصبح الآن يقترح مايسمى بالحكم الذاتي[3]،والعمل على تمريره وتجسيده منذ سنة 2007 مخالفة بذلك ما تم الإتفاق عليه سابقا[4]، إذ يرى المغرب أنه حل سياسي وسط، يتمثل في منح إقليم الصحراء الغربية حكما ذاتيا وهذا ضمن إطار

---

[1] نائلة باشا: **العلاقات الجزائرية المغربية من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة(دراسة تحليلية لعينة من يوميتي " الشعب" و " الخبر ")** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم الإعلام والإتصال، قسم علوم الإعلام، كلية الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر3، 2019-2020، ص 143

[2] إسماعيل معراف: **دور الأمم المتحدة في حل نزاع المغرب وجبهة البوليساريو، مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والإقتصادية والسياسية**، مج 51،ع 03،سبتمبر 2014،ص 306

[3] مصطفى عبد النبي: المرجع السابق، ص 32

[4] الناصر بوعلام: **التبطيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية**، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، مج 09،ع 01، جامعة الجزائر 3، 2022، ص 39

السيادة المغربية، وبالتالي يتيح لسكان الصحراء الغربية إدارة شؤونهم المحلية الخاصة، مع توفير الضمانات الكافية بيهم دون المساس بالإمتيازات السيادية للمملكة المغربية وسلامتها الإقليمية .ويعتقد المغرب أن الإتفاق على الحكم الذاتي بين الأطراف المعنية ومع الأمم المتحدة، سيؤدي إلى إنهاء مسألة تقرير المصير، ويعزز الإستقرار الإقليمي لدول المنطقة، لترفض الجزائر وجبهة البوليساريو فكرة الحكم الذاتي منذ البداية، حتى قبل أن يعرضها المغرب مؤكدين على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره [1].

ومع تجدد المناوشات العسكرية بنهاية عام 2019 قامت المغرب بخرق إتفاق وقف إطلاق النار الموقع في عام 1991[2].

4ـ الخلافات الجزائرية المغربية :

تعتبر قضية الصحراء الغربية أهم مسألة أمنية تشغل دول المغرب العربي منذ حصولها على الإستقلال، حيث تعرقل طموحاتها الإقليمية نتيجة تمسك طرفي النزاع بمواقفهما منذ بداية الصراع، لكن التناقضات بين الجارتين ليست وليدة قضية الصحراء الغربية فقط، بل تعود إلى سنوات استقلالهما الأولى، حيث يمثل نزاع الحدود الموروث عن الإستعمار، وإختلاف في طبيعة النظامين السياسيين أهم مصادر الخلاف الذي أدى إلى حرب مباشرة بين

[1] محمد بوبوش: **قضية الصحراء الغربية ومفهوم الحكم الذاتي (وجهة نظر مغربية)**، ع 130، ط الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008،ص ص 64 ـ 65

[2] الناصر بوعلام: المرجع السابق، ص 39

البلدين، بالإضافة إلى كل من مشكل الحدود بروز قضية الصحراء الغربية ساهم في تعميق الخلاف [1].

دخلا البلدين حربا إستنزافية سياسية وعسكرية، عكست مواقف الطرفين ومدى اللاتوافق الذي برز سلفا مع حرب الرمال 1963، وأصبحت قضية الصحراوية عاملا مغذيا لها، حيث ترجمت التضارب في المواقف والتفاعلات النزاعية التي أخذت أشكالا منها :

ـ تبادل الهجمات الدعائية والسياسية على مستوى القيادي

ـ ترحيل اليد العاملة والطلبة

ـ المواجهات العسكرية بين الجيشين الجزائري والمغربي في معركتين التي تعرف ب أمغالة الأولى في 29 جانفي 1975،وأمغالة الثانية في 15 فيفري 1976.

ـ قطع العلاقات الدبلوماسية بعد إعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية[2]. ظلت الصحراء الغربية جوهر الإختلافات الإيديولوجية والسياسية والإستراتيجية بين المغرب والجزائر، لتتوسع المشكلة بعد أن لقيت القضية الصحراوية دعما قويا من طرف الحكومة الجزائرية في وقت الرئيس هواري بومدين، الذي كان له إنذاك لقاء مع الملك المغربي الحسن الثاني

[1] بلخيرة محمد: **حالة اللاسلم واللاحرب في الصحراء الغربية... إلى أين؟** ، مجلة أكاديميا، مج 04 ، ع 05،جوان 2016، ص 54

[2] سليماني مباركة: **أثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغاربي**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مج 1،ع 2، أكتوبر 2014،ص ص122.123

وبعد ذلك جاء لقاء إيفران 1969 والذي بمقتضاه تعترف الجزائر والمغرب بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي[1] .

كان انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين 1975 إلى 1988 بل إن الشاذلي بن جديد يرى أن هناك بعدا شخصيا في خلفيات الصراع المغربي الجزائري، ويشير في مذكراته إلى أن العلاقة بين هواري بومدين والحسن الثاني كانت متصلبة، وكأنما بين الرجلين حساب قديم يجب تصفيته، حقد دفين لم يستطيعا تجاوزه، خلق هذا الوضع جو من الشك وانعدام الثقة، مما أعاق جهود التعاون وتطوير الإتحاد المغاربي منذ عام 1989[2] .وعلى الرغم من اللقاءات الدبلوماسية المتكررة، فإن قضية الصحراء الغربية أعادت العلاقات إلى نقطة الصفر [3].

بسبب مساندة الجزائر للقضية، بل كادت أن تتأزم العلاقات مع المغرب عدة مرات خاصة في أفريل 2013 عندما عرض المبعوث الأممي في الصحراء الغربية " كريستوفر روس " تقريره لدى الأمم المتحدة بشأن الوضع في الصحراء الغربية، إذ شكل توتر بين البلدين بسبب نزاع الصحراء الغربية.
ويؤدي ملف الصحراء الغربية الذي يدرس سنويا في الأمم المتحدة إلى نفس السيناريو المتكرر، يبدأ بالإنتقادات المغربية اتجاه الجزائر بسبب دعمها لجبهة البوليساريو، بينما تؤكد الجزائر أن القضية الصحراوية قضية تصفية

[1] علجية عيش: المرجع السابق على الرابط
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=543467&r=0
[2] وليد عبد الحي: المرجع السابق، ص 34
[3] المرجع نفسه: ص 34

إستعمار ولا تعتبر طرفا فيها[1]، كون الجزائر تدافع عن الشعب الصحراوي وتلتزم مع جبهة البوليساريو التي تأسست سنة 1973[2].

إن التوتر الذي شهدته العلاقات الجزائرية والمغربية نتيجة الحملات الإعلامية المتبادلة، بعد رسالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى قائد جبهة البوليساريو محمد بن عبد العزيز، والتي عبر من خلالها عن دعم بلاده لجبهة البوليساريو في ماي 2004، ورد المغرب على ذلك بإرسال مذكرة للأمم المتحدة في سبتمبر من نفس السنة أكدت فيها مسؤولية الجزائر عن النزاع في الصحراء الغربية [3].

وبعدما إستهلت المغرب مباشرة التطبيع مع إسرائيل حملة إستفزاز ضد الجزائر، تجاوزت القيم الأخلاقية والدبلوماسية، في ظل ثبات الموقف الجزائري وكنتيجة حتمية للوضع القائم، قررت الجزائر قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب في 24 أوت 2021 .ويعود هذا القرار لعدة أسباب، إذ تدرك الجزائر أن المغرب لن يتوقف عن القيام بأفعال وتصرفات لا تتماشى مع علاقات حسن الجوار والأخوة التي يجب أن تسود بين بلدين شقيقين [4]. ولا يزال هذا التوتر سيد الموقف بين الجزائر والمغرب، إذ يعتبر هذا النزاع من أطول النزاعات بين الدول المتجاورة في العالم، تستخدم فيه وسائل

[1]إدريس عطية: المرجع السابق، ص 30

[2]حميد فرحان الراوي: **الإتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية، مجلة العلوم السياسية**، ع 41، جامعة بغداد، 2010، ص 08

[3]عمرو محمد كامل وآخرون: **أدوار الفاعلين الإقليميين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب**، مجلة الدراسات الإفريقية، مج 45، ع02، أفريل 2023،ص 482

[4]الناصر بوعلام: المرجع السابق، ص 41

السياسية والإعلامية والمالية والمخابرتية، تعود أسبابه لعوامل تاريخية، جغرافية وسياسية، ويبدو أن هذه الحرب الباردة بين الجارتين مستمرة في ظل غياب مؤشرات جدية لإنهاء الصراع [1].

[1] جبران لعرج : المرجع السابق، ص 62

خلاصة الفصل :

نستخلص مما سبق ذكره أنه يمكن القول أن القضية الصحراوية قد ظلت رهينة اختلاف مواقف وآراء حسب كل دولة وماتعتمد عليه من استراتجية في إدارة هذا الصراع بما تتماشى مع أمنها القومي.

ونجد مايميز الدبلوماسية الجزائرية هو ثبات والوضوح، وسياستها واضحة اتجاه الملف الصحراوي منذ بداية الأزمة وحتى منذ الإحتلال الإسباني وهذا ليس بجديد على دولة مثل الجزائر كونها عرفت بمواقفها المشرفة ومحايدة وهذا من خلال مبادئها الثورية فدعم الجزائري كان دائما حاضرا سواء قبل الثورة أو بعدها، وتعتمد الجزائر على الشرعية الدولية في تعاملها مع هذه القضية لأنها متحررة من كل الضغوط، وبسبب توافقها مع القرارات الأممية، إضافة لذلك نجاحها في تعزيز القضية الصحراوية في المحافل الدولية، في حين نجد انتهاج المغرب لسياسة الإستعمارية اتجاه الشعب الصحراوي وتقلب في مواقفه إزاء هذا الملف.

ضف الى ذلك أدت قضية الصحراء الغربية الى مشكلة مغاربية، حيث زادت حدة الصراع بين البلدين ووصل هذا التضارب إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية في العديد من المرات، والخسائر الإقتصادية والمشاكل الإجتماعية الناتجة عن غلق الحدود بين البلدين.

الفصل الثالث:

تجليات الدعم الجزائري

(قضية الصحراء الغربية)

المبحث الأول : الدعم الجزائري السياسي والإقتصادي للصحراء الغربية

المبحث الثاني : الدعم الجزائري الاجتماعي والثقافي للصحراء الغربية

إنطلاقا من كون الصحراء الغربية واحدة من المناطق المجاورة للجزائر والتي لها حدود مباشرة معها، فإن هذه الأخيرة تعتبر من أهم الداعمين لصحراء الغربية، وفي مختلف المجالات السياسية والإقتصادية وحتى الإجتماعية والثقافية، لإعتبارات دينية وقومية وإنسانية، ومن دون شرط أو مقابل وهذا نصرة لشعب يكافح لإفتكاك حريته وتحقيق سيادته، وليس هذا بالأمر الجديد أو المفاجئ بالنسبة للجزائر، بإعتبارها الدولة التي كانت ولا زالت تدعم حركات التحرر وتعتبره واجبا مقدسا ومبدأ لا نقاش فيه ولا حوار حوله، كيف لا وهي من عانت ويلات الإستعمار الفرنسي، فكيف لا تدعم حركات التحرر وهي أهدافها ومبادئ ثورتها تخليص الشعوب من قهر الإستعمار وظلمه وفي هذا السياق سندرج بعض من أشكال الدعم الجزائري لإقليم الصحراء الغربية.

المبحث الأول : الدعم الجزائري السياسي والإقتصادي للصحراء الغربية

1ـ الدعم الجزائري السياسي :

لقد أثير جدل حول أحقية الشعوب الممثلة حركات التحرر في الحصول على مساعدات اللازمة، التي تمكن هذه الأخيرة في مواصلة كفاحها ضد الإحتلال، بهدف نيل حق تقرير المصير.

وبالنظر إلى مقررات الأمم المتحدة بشكل عام، نجد أنها أكدت على حق تقديم المساعدة والمعونة اللازمة للشعوب المناضلة، لتحقيق استقلالها وحريتها، وذلك ضمن إطار المسموح به مثل المعونة الإنسانية أو المالية أو السياسية [1]. وفي هذا الشأن نجد قضية الصحراء الغربية التي تدعمها بعض الدول العربية في كفاحها على غرار الجزائر[2]، التي كانت سباقة لمد يد العون والمساعدة إلى كل حركات التحرر الإفريقية وتدعيميها والوقوف إلى جانبها سياسيا وماديا وفي جميع المحافل الدولية، وذلك طبقا لمبادئ أول نوفمبر 1954 التي تؤكد على بناء عالم يسوده الأمن والسلام[3].

[1] روشو خالد: المرجع السابق، ص ص 18،19

[2] محمد كوفي،منصف بكاي : المرجع السابق، ص 732

[3] ادريس عطية: المرجع السابق، ص 28

بدأ الدعم السياسي منذ بداية القضية الصحراوية، بتفعيل مختلف المنظمات الدولية، بدءا من هيئة الأمم المتحدة، منظمة الإتحاد الإفريقي، جامعة الدول العربية وحركة عدم الإنحياز.

ومن أهم الدعائم السياسية التي قدمتها الجزائر لقضية الصحراء الغربية هي[1]:

ـ الدعم السياسي للصحراء الغربية في الاتحاد الافريقي:

ـ الإعتراف الجزائر بجبهة البوليساريو منذ تأسيسها سنة 1973

ـ رفض الجزائر لإتفاقية مدريد بين المغرب وموريتانيا في 14 نوفمبر 1975

ـ ضغط الجزائر على إسبانيا من خلال دعمها لحركة التحرر لجزر الكناري،مما دفع إسبانيا للإعتراف بجبهة البوليساريو في عام 1978

ـ إستقبال الجزائر للاجئين الصحراويين في عام 1976[2].

[1] محمد جعبوب: **تصادم الأدوار في السياسة الخارجية الجزائرية**، مجلة أكاديميا، ع04، 2016، ص ص 123،124

[2] محمد جعبوب: المرجع السابق ، ص 370

ـ في إطار إنعقاد مؤتمر القمة الإفريقية في منروفيا[1] سنة 1979، إذ تمكنت الجزائر من حشد دعم الدول الإفريقية، حيث نجحت في إقناعهم بإجراء إستفساء حر عام لتقرير مصير الشعب الصحراوي[2].

ـ إعتبار قضية الصحراوية قضية تصفية إستعمار.

ـ مطالبة الجزائر منذ بداية النزاع بحلول سلمية تحترم إرادة الشعب الصحراوي

ـ دعم الشعب الصحراوي في تقرير مصيره منذ بداية الأزمة ليومنا هذا.

ـ إنضمام جبهة البوليساريو إلى منظمة الوحدة الإفريقية في عام 1982 بفضل جهود الدبلوماسية الجزائرية.

ـ مساهمة الجزائر في انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية وفرض المزيد من العزلة عليه، مستندة في ذلك إلى الشرعية الدولية.

ـ تقديم الدعم السياسي والإقتصادي والإنساني للشعب الصحراوي.

ـ رفض التنازل عن الأراضي الصحراوية إلا من خلال مبدأ الإستفتاء

[1]مؤتمر منروفيا: إنعقد هذا المؤتمر بين 04 إلى 08 أوت 1959 بمنروفيا عاصمة ليبيريا، ضم تسع دول إفريقية مستقلة، درست خلاله القضايا المختلفة الخاصة بالقارة الإفريقية وكانت قضية الثورة الجزائرية محور النقاش. أنظر جيلالي حورية: **دور المؤتمرات الإفريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، عصور**، مج 15،ع 02، ديسمبر 2016، ص 375

[2]محمد جعبوب: المرجع السابق، ص 370

ـ رفض الجزائر بإعتبارها طرف في النزاع

ـ دعم الشعب الصحراوي في الدفاع عن حقوقه من خلال المنظمات الإقليمية والدولية.

ـ قدرة الجزائر في كسب الدعم الإضافي لقضية الصحراء الغربية وتأثير في المحافل الدولية ودعم قضايا التحرر العادلة[1].

ـ الدعم السياسي للصحراء الغربية في منظمة الأمم المتحدة:

دعم الجزائر لجهود المنظمة الأمم المتحدة في تسوية النزاع بشأن الصحراء الغربية[2].

ـ في التاسع عشر من نفمبر 1975، ألقى مندوب الجزائر في الأمم المتحدة كلمة أمام لجنة تصفية الإستعمار شملت:

ـ رفض سياسة الأمر الواقع المتبعة من قبل المغرب في احتلال الصحراء الغربية

ـ التذكير بأن النشاط الدبلوماسي كان دائما يتم ضمن إطار منظمة الأمم المتحدة، وترفض الجزائر أي حل يُقرر خارج هذه المنظة، وهذه لازالت الجزائر تسعى لتحقيقها إلى اليوم[3].

[1]كرايس الجيلالي، جمال الدين مهلول: المرجع السابق، ص402

[2]محمد جعبوب: المرجع السابق، ص 370.

[3]إدريس عطية: المرجع السابق، ص 29

ـ ترحيب الجزائر بإتفاق وقف إطلاق النار بين المغرب والجمهورية الصحراوية.

ـ عمل الجزائر على دحض جميع الحجج المغربية التي تهدف إلى ضم الأراضي الصحراوية

كما قدمت الجزائر الدعم للصحراويين خلال مواجهتهم العسكرية مع الإحتلال المغربي، إضافة لإستضافة القيادة العسكرية والسياسية للجمهورية العربية الصحراوية.

ولازالت الجزائر تناضل من أجل الشعب الصحراوي وفي نفس الوقت، تعتبر نفسها دولة جارة لكل من المغرب والصحراء الغربية، فعليه فإن الدعم الجزائري مقدم للملف الصحراوي، ومختلف قضايا التحرر في العالم مهما كانت طبيعة هذه القضايا أو مدى قربها أو بعدها من الجزائر، وهذا منبثق من ثبات سياستها والتزامها بالشرعية الدولية[1].

2 – الدعم الجزائري الإقتصادي:

ـ مجال التجارة : تعتبر الطرق والمسالك الرابطة بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء، من أهم الوسائل لإرتباط الجزائر بالعلاقات التجارية الأمر الذي

[1] كرايس الجيلالي، جمال الدين مهلول: المرجع السابق، ص 399

أسهم في تطور وإزدهار هذه العلاقات ، واختلف الباحثين في بداية هذه المسالك ونهايته .

ومن أهم المسالك التي تربط الجزائر بإفريقيا جنوب الصحراء هي:

ـ المسلك الشرقي: وهو الذي يربط بين سكيكدة [1]وتمبكتو[2] الرابط بين الشرق الجزائري عبر قسنطينة ويمر بباتنة إلى أن يصل تمبكتو أو شط بوروم برنوج، حيث يظطر التجار الذين يعبرون هذا المسلك إلى اجتياز الصحراء الجافة وخطيرة، أو عبر مسلك طرابلس إلى تمبكتو، الذي يمر على سناون إلى البيوض، وهي النقطة التي تربط بين المسلك الأول، لهذا المسلك فرع إلى غات، بئر عيسو إلى أن يصل أقاديم وماو شرقا

ـ المسلك الوسط: وهو الذي يربط بين مدينة الجزائر وتمبكتو الرابط بين الوسط، ويمر عبر البليدة وبوغار والأغواط إلى أن يصل بئر "**تيريشومين** "

[1]اوزايد بالحاج: **تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع02، جامعة غرداية، 2017، ص 108 .

[2]تمبكتو: يعود تأسيس المدينة إلى القرن 11م، ويعني إسم تمبكتو بئر بكتو وهي عجوز طارقية نسب إليها المكان، تعتبر من أهم عواصم الإسلام ومحطات القوافل في الغرب الإفريقي أنظر أمين حبلا: **تمبكتو.. مدينة المآذن والأولياء والمكتبات**، على الرابط https://www.aljazeera.net، تاريخ الإطلاع 02/07/2024

حيث يلتقي بطريق توات إلى تمبكتو، ولهذا المسلك فرع آخر، من عين صالح إلى بئر عيسو[1].

ـ المسلك الغربي: وهو الذي يربط بين وهران وتمبكتو الرابط بين الغرب، ويمر عبر مناطق ترودانت إلى تمبكتو، ومن المناطق التي يسلكها هذا الممر نجد تندوف ثم الجرف الأصفر، ومن هناك يتوجه فرع منه إلى تمبكتو .

ومن أهم القوافل التي شهدت بها الجزائر حركة تجارية واسعة وهذ قبل تدخل الأوروبي في التجارة العابرة للصحراء ومن ضمن هذه القوافل الطويلة بين الشمال والجنوب :

ـ قافلة سكيكدة إلى قسنطينة حتى تمبكتو

ـ قافلة وهران إلى تمبكتو عبر تافيلالت بالمغرب الأقصى .

أدت القوافل التجارية الجزائرية دورا هاما سواء داخل الجزائر أو خارجها، وتمر عبر الموانئ الشمال وأسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى، ولها أثر كبير على إقتصاد الجزائري، حيث مرحب بها وهي عائدة بتبر الذهب، والتمور وغيرها.

ومن خلال ما سبق نستخلص مدى أهمية المسالك والقوافل التجارية عبر الصحراء، إذ ساهمت بشكل كبير في تعزيز النمو الإقتصادي والإجتماعي

[1] اوزايد بالحاج: المرجع السابق، ص ص 108 ، 109.

في دول المغرب الكبير ومدنها ، بحيث كانت القوافل التجارية الجزائرية تقوم بنقل البضائع من المغرب الكبير، وخاصة الجزائر إلى أسواق دول الجنوب الصحراء الإفريقية، مما ساهم في تطوير الإقتصاد المغاربي بشكل عام [1].

- مجال الصناعة :

وفي نفس الإطار الدعم الإقتصادي الجزائري لصحراء الغربية، من خلال ما أبرزه وزير الطاقة والنقل للجمهورية العربية الصحراوية سالك بابا حسنة، في لقائه الأخير الذي جمعه بوزير الطاقة والمناجم محمد عرقاب بالجزائر، حيث بحثو سوية في كيفية تعزيز التعاون في قطاع الطاقة، خاصة في تمكين التقنيين الصحراويين من الإستفادة من التكوين والخبرة الجزائرية، في مجال تسيير الشبكة الكهربائية .

أعرب سالك بابا حسنة عن إمتنانه للجزائر شعبا وحكومة، على الدعم والتضامن والمرافقة المستمرة في مختلف المجالات، بما في ذلك دعم الجزائر لبلاده في تحقيق مشروعها الطموح لتوفير الكهرباء في المخيمات اللاجئين الصحراويين .

وأبرز سالك بابا حسنة أنه تم الإتفاق على مواصلة التنسيق والتعاون، في مجال الطاقة وفي مختلف المجالات، ومن جهته أكد عرقاب بأن الجزائر

[1] المرجع نفسه: ص 110 إلى116

مستعدة من خلال جميع مدارسها وإطاراتها، لمساعدة الإخوة في جمهورية الصحراوية في نقل هذه الخبرات وتمكينهم من هذه التقنيات في المستقبل القريب[1]. ليتم لقاء آخر في 11 فيفري الفارط، لوزير الصناعة الجزائري علي عون مع سالك بابا حسنة في منصبه كوزير للصحة بالجمهورية العربية الصحراوية، حيث تطرقا الوزيران إلى آفاق التعاون الثنائي في المجال الصيدلاني، إذ دعا علي عون إلى زيادة التنسيق بين الطرفين في المجال الصيدلاني في جانبه التكويني، وأشاد بدوره وزير الصحة الصحراوي سالك بابا حسنة بالإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها الجزائر في مجال الصناعة الصيدلانية، والقفزة النوعية التي حققتها مؤخرا .وكخطوة عملية، دعا علي عون إلى مباشرة عملية تكوين لفائدة الأشقاء الصحراويين في مجال الصناعة الصيدلانية، ومعاينة حاجياتهم في مجال الأدوية والمستلزمات الطبية، بالإضافة إلى إرسال وفد جزائري لمعاينة أوضاع اللاجئين الصحراويين، وهذا تطبيقا لتعليمات رئيس الجمهورية الذي يوصي

بمد يد العون للشعب الصحراوي الشقيق[2].

---

[1] الجزائر / الصحراء الغربية: **بحث سبل التعاون في مجال الطاقوي**، على الرابط https://www.aps.dz/ar/economie/104998-2021-04-11-12-01-56، تارخ الإطلاع 02/08/ 2024، ساعة الإطلاع 02:36

[2] فاطمة الزهراء حميداش: **وزير الصناعة الجزائري يبحث مع وزير الصحراوي آفاق التعاون الثنائي**، على الرابط https://al24news.com تاريخ الإطلاع 18/05/2024، ساعة الإطلاع 09:21

المبحث الثاني : الدعم الجزائري الإجتماعي والثقافي للصحراء الغربية

1- الدعم الجزائري الإجتماعي:

- إنتهاكات حقوق الإنسان داخل الصحراء الغربية :

إن الوضع الإنساني في الصحراء الغربية يتدهور يوم بعد يوم، على الرغم من التواجد الدولي في المنطقة، وخاصة الهيئات الدولية الإنسانية[1].

ورغم وجود العديد من الإتفاقيات والمواثيق الإقليمية والدولية، التي تؤكد على احترام وحماية حقوق الإنسان على الصعيدين الوطني والدولي، غير أن ذلك لم يمنع المغرب من ارتكاب الإنتهاكات الجسيمة في الأقاليم الصحراوية المحتلة، فقد اتبع سياسة الإعتقالات التعسفية ووجه تهما ملفقة للنشطاء والحقوقيين الصحراويين، وفي هذا السياق طالب سيدي محمد عمار ممثل جبهة البوليساريو لدى الأمم المتحدة، رئيس مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المضايقات والإنتهاكات التي يرتكبها المغرب.

هذه الإنتهاكات لحقوق الإنسان في المنطقة، قضت على الثقة بين طرفي النزاع وقللت من فرص التفاوض بدون شروط وحسن نية[2]. ليس هذا فقط، بل يعتمد المغرب في الصحراء الغربية في مجال حقوق الإنسان على سياسة

---

[1] قرارجي جميلة: **مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري . تيزي وزو، 27 ماي 2009، ص 102

[2] تومي حمدون: **الوضع في الصحراء الغربية والمتغيرات الدولية**، مجلة المعيار، مج 26، ع 07، جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان، الجزائر، 2022، ص 884 الى 886

مغايرة، عن تلك التي يعتمدها في باقي المدن المغربية، إذ يتعرض الصحراويين لأساليب مختلفة من الترويع والقمع وهذا كلما طالبو بحقهم في تقرير المصير، مما يشكل انتهاكا صارخا لحقوقهم.

ولا يتوانى المجتمع الدولي عن إدانة الممارسات المغربية في الأراضي الصحراوية، مثل اللجوء إلى العنف وتفريق المظاهرات بالقوة، وأحيانا التعذيب والقتل، وفي السنوات الأخيرة تعالت الأصوات للمطالبة بضرورة إضافة مهام مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية[1].

ـ دعم المجتمع المدني الجزائري للاجئين الصحراويين:

نجد الجزائر تفتح أراضيها لحركات التحرر الإفريقية المناهضة للإستعمار، وخاصة تلك الحركات الشعبية[2].

كما قدمت الجزائر لصحراء الغربية أشكالا متعددة من الدعم بإيوائها اللاجئين الصحراويين، الذين تعرضو للإبادة والتطهير خلال المسيرة الخضراء[3]. وفي ظل الوضع الذي تمر به الصحراء الغربية وما تشكله من خطورة على استقرار المنطقة المغاربية، لم تتوانى الجزائر في دعوة الدول الكبرى لتدخل بحزم، خاصة دول الأعضاء منذ عام 1975 إلى يومنا هذا.

[1] حدوش وردية: المرجع السابق، ص 164

[2] العربي غانم: المرجع السابق، ص 151

[3] عديدة الشارف: المرجع السابق، ص 341

وظبطت الجزائر آليات للسهر على تعزيز واحترام القانون الدولي الإنساني، من خلال الجمعية الوطنية للهلال الأحمر الجزائري، التي أظهرت فعاليتها وأصبحت عضوا في الرابطة جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ضمن الإطار الإقليمي والدولي[1].

كما أظهر الشعب الجزائري تضامنه مع الشعب الصحراوي، من خلال دعم مخيم تندوف الذي يستقبل جميع المساعدات الدولية.

كذلك قيام الهلال الأحمر بمشروع مستعجل في مركز يأوي مرضى الصحراويين لأنه في حاجة ماسة إلى تدعيم.

فلفضاءات الإنسانية مثلها مثل الفضاءات السياسية تستعمل فيها سياسة الكيل بالمكيالين من قبل المنظمات الدولية[2].

يعيش عدد كبيرمن اللاجئين الصحراويين في مخيمات جنوب غرب الجزائر بالقرب من مدينة تندوف، وذلك منذ إعلان جبهة البوليساريو جمهورية مستقلة في عام 1976.

[1]زعروري حدوش وردية: **تضامن المجتمع المدني الجزائري مع اللاجئين "اللاجئين الصحراويين نموذجا** "،مجلة حقوق الانسان والحريات العامة ،مج 01، ع01،جامعة مولود معمري ـ تيز وزو، جانفي 2016،ص 205.

[2]المرجع نفسه: ص 205

لقد بلغ العديد منهم سن الشيخوخة دون أن يعرفوا شيئا غير حياة اللجوء، وفي عزلة تامة بعيدا عن أرضهم ووطنهم الأم، أما النصف الآخر من السكان الذين يعيشون تحت الإحتلال المغربي، فقد تحولوا إلى أقلية في وطنهم بعد ثلاثة عقود من الإحتلال.

في 31 أكتوبر 2006 اعتمد مجلس الأمن القرار 1720 الذي يؤكد مجددا إلتزامه بمساعدة الأطراف النزاع في التوصل إلى حل سياسي عادل ومقبول، من كلا الطرفين يفضي إلى تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية[1].

أوفدت المفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بإرسال بعثة إلى الرباط والعيون ومخيمات تندوف في الفترة من 15 إلى23 ماي 2006، وإلى الجزائر في 19 سبتمبر 2006، لجمع المعلومات حول حالة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين في تندوف.

كانت مهمة البعثة تقديم تقرير للمفوضية السامية عن حقوق الإنسان بنتائج أعمالها، وتقديم توصيات حول كيفية دعم جميع الأطراف المعنية في تحسين حماية حقوق الإنسان لسكان الصحراء الغربية[2].

---

[1] عتيقة نصيب: **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر . بسكرة، 2012.2011، ص 143 إلى 145

[2] قرارجي جميلة: المرجع السابق، ص 102

مضى عقود على تأسيس مخيمات اللاجئين الصحراويين في جنوب الغربي للجزائر، خلال هذه الفترة وضعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين هذا السياق كواحد من أطول الأوضاع اللاجئين في العالم، وتعتبر هذه القضية الثانية قدما التي تولتها المفوضية حتى الآن[1].

يشغل مخيمات اللاجئين تندوف التي تم إنشائها من قبل اللاجئين الذين فروا من القوات المغربية، التي توغلت في الصحراء الغربية.

وفي ذات السياق، نجد أنه يحق للاجئين الصحراويين في الجزائر السفر بحرية بين مخيماتهم بإستثناء ساعات حظر التجوال ليلا.

كما لم يبلغ عن أي شكاوي من اللاجئين بشأن قدرتهم على التنقل داخل المخيمات، ومن جهة أخرى يتطلب السفر إلى مكان آخر في الجزائر تصريحا من السلطات الجزائرية، باستثناء الأقلية من الصحراويين الذين يحملون جوازات سفر جزائرية[2].

---

[1] الينا فيديان . قاسمية: **التهجير المطول للصحراويين، مركز دراسات اللاجئين،** على رابط-https://www.rsc.ox.ac.uk/files/files-1/pb7-protracted-sahrawi-displacement-2011-ar.pdf، تاريخ الإطلاع 02/08/2024، ساعة الإطلاع 04:58

[2] هيومن رايتس وواشت :**حقوق الانسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين** ، الرابط https://www.hrw.org/reports/wsahara1208arweb.pdf، تاريخ الاطلاع 02/08/2024، ساعة الإطلاع 02:17،ص101.

ونظرا لإستمرار المأزق الناتج عن النزاع المتواصل حول إقليم الصحراء الغربية، أعربت جبهة البوليساريو والحكومة الجزائرية بالإضافة إلى العديد من اللاجئين الصحراويين، رفضهم الكامل للمقترحات التي قدمها المجتمع الدولي، والتي تهدف إلى ترويج لحل يتمثل في الإندماج المحلي أو إعادة التوطين في بلد ثالث.

وفي بداية عام 1976 إعترفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بالهلال الأحمر الصحراوي، وبعد ذلك عملت اللجنة الدولية بالتعاون مع الحكومة الجزائرية على إرسال المعونات الإنسانية الأولية، بما في ذلك الخيم والمواد الطبية.

ولازالت الحكومة الجزائرية ترسل لهم إمدادات الغاز والماء بإنتظام[1].

كون اللاجئين في المخيمات يعتمدون على المساعدات لسد احتياجاتهم الأساسية، وقد عمل قادة جبهة البوليساريو على احترام حقوق الشعب الصحراوي كلاجئين تندوف، رغم التحديات الكبيرة التي تواجههم في الداخل والخارج.

حيث يعيش في منطقة حمادة بتندوف حوالي 200.000 صحراوي موزعين على أربع مخيمات (ولايات) كبيرة هي أوسرد، العيون، السمارة

[1] الينا فيديان قاسمية: المرجع السابق https://www.rsc.ox.ac.uk/files/files-1/pb7-protracted-sahrawi-displacement-2011-ar.pdf

والدخلة[1].وبشكل عام تتلقى هذه المخيمات دعما من الجزائر ومكتب المساعدة الإنسانية للإتحاد الأوروبي، لتحقيق الأهداف المحددة، حيث يتم تقديم المساعدات للسكان اللاجئين.

بالإضافة لذلك تعتبر مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف من بين الأفضل في العالم من حيث التنظيم.

فقلد عاش نحو نصف سكان الصحراء الغربية في مخيمات اللاجئين بجنوب الجزائر، منذ بداية النزاع وسارت الحياة العامة والأنشطة الإجتماعية في هذه المخيمات بسلام وفي جو هادئ[2].

يلاحظ برنامج الغذاء العالمي في تقرير صدر عنه مؤخرا، أن الموارد التي تقدمها المفوضية العليا للاجئين لا تغطي جميع الإحتياجات، بل أن تلك الموارد تُستكمل بالدعم المقدم من الحكومة الجزائرية، ومجموعات التضامن، وعدد من المنظمات الغير حكومية.

وتؤكد جبهة البوليساريو والحكومة الجزائرية، بشكل منتظم أن حل الدمج المحلي والإستطان لا يمكن أن يكون حلا مقبولا أو مستداما لوضع اللاجئين

[1] حدوش وردية: المرجع السابق، ص184،185

[2] المرجع نفسه: ص 190،192

المطول، مشددين على ضرورة السعي نحو حل سياسي لهذه الأزمة السياسية[1].

2. الدعم الجزائري الثقافي :

ـ مجال الفنون :

لقد تعددت وتباينت صور وأشكال الدعم الثقافي في الجزائر للأشقاء في الصحراء الغربية، وعلى غرار الدعم السياسي والإقتصادي والإجتماعي، نجد أيضا الدعم الثقافي حيث أخد هو الآخر إهتماما من الدولة الجزائرية اتجاه الصحراء الغربية.

وتمثل هذا الدعم من خلال تأكيد وزير الثقافة الجزائري السابق السيد عز الدين ميهوبي، استعداد وزارته لدعم قطاع الثقافي في الجمهورية العربية الصحراوية، وذلك من خلال وضع رزنامة للتكوين لمختلف مجالات الفنون.

[1] الينا فيديان قاسمية: المرجع السابق، https://www.rsc.ox.ac.uk/files/files-1/pb7-protracted-sahrawi-displacement-2011-ar.pdf

حيث جمع هذا اللقاء وزير عز الدين ميهوبي بوزيرة الثقافة الصحراوية، السيدة خديجة حمدي وأعرب فيه عن دعم الثقافة في الصحراء الغربية، من خلال تفعيل الإتفاقيات الموقعة وتحسين أداء المؤسسات الثقافية هناك.

وأوضح الوزير أن هذا الدعم يكمن في إعداد رزنامة تتعلق بالتكوين يشمل عدة مجالات ثقافية، مثل المسرح والسينما وغيرها، مؤكدا أن الجزائر تسعى إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، لاسيما في المجال الثقافي[1].

إضافة لذلك في سنة 2023 وبمخيمات اللاجئين الصحراويين تم توقيع إتفاقية إطار بين وزارة الثقافة والفنون ونظيرتها الصحراوية، وهذا من أجل دفع بالتعاون الثقافي في أشكاله المختلفة، بين الجمهورية الجزائرية و الجمهورية العربية الصحراوية، وفي هذا السياق قالت[2] السيدة صورية مولوجي[3] وزيرة الثقافة والفنون، لدى توقيعها على إتفاقية مع نظيرها

[1] صورية مولجي :**الجزائر تدعم القطاع الثقافي في الصحراء الغربية من خلال برنامج تكويني**، https://www.saharawi.net، تاريخ الإطلاع 02/08/2024، ساعة الإطلاع 02:10

[2] محمد ج: **تعاون ثقافي جديد وغير مسبوق بين الجزائر والصحراء الغربية**، على الرابط https://algeriemaintenant.dz/2023/03، تاريخ الإطلاع 02/08/2024، ساعة الإطلاع 02:17

[3] صورية مولجي : وزيرة الثقافة والفنون، متحصلة على عدة شهادات منها دكتوراه في ترجمة، جامعة وهران 2017، ماجستير في ترجمة، جامعة وهران 2009، شغلت مناصب سابقة منها أستاذة اللغة إنجليزية بمعهد الوطني للتقنيات الإقتصادية والمحاسبة، وهران 2006 انظر: **وزارة الثقافة والفنون** https://www.m-culture.gov.dz تاريخ الإطلاع 04/06/2024، ساعة الإطلاع 12:06

الصحراوي موسى سلمى، أشارت أن التوقيع على هذه الإتفاقية يأتي لتعزيز روابط الأخوة بين الشعبين الجزائري والصحراوي.

تهدف الإتفاقية إلى دفع التعاون في مختلف المجالات والتخصصات الفنية، من أجل مساندة الشعب الصحراوي في رفع قضيته إلى أعلى المستويات، وترقية مشهده الثقافي دوليا.

كما تحادثت مولوجي مع وزيرة الداخلية الصحراوية مريم سالك احماده، وقالت من جهتها عضو الأمانة الوطنية الصحراوية ووزيرة الداخلية مريم سالك احماده، أن الجزائر بلد منافح عن الحرية والكرامة والقيم.

وأضافت أن الجزائر هي مكة الثوار، أعانتنا ونصرتنا، وقدمت لنا المساعدة عندما غدر بنا الجيران، الذين طعنونا في الظهر وتآمروا علينا، وقاموا بغزوا أراضينا وتشتيت شعبنا ومحاولة إبادته[1].

ـ مجال التعليم :

وكعادتها تؤدي الجزائر دورا كبيرا ومؤثرا في دعم القضية الصحراوية تعليميا، من خلال فتحها لأبواب مختلف الجامعات أمام الطلبة الصحراويين، الذين يقارب عددهم 10 آلاف طالب.

[1] محمد ج: المرجع السابق ، https://algeriemaintenant.dz

إذ ترى الجزائر أن التعليم أحد أدوات التحرر من نير الإستعمار، ولهذا فتحت مؤسساتها التعليمية لطلبة الصحراويين في مختلف ولاياتها، وفي مختلف التخصصات.

إضافة لذلك قدمت الجزائر منحاً للطلبة الصحراويين الذين أظهرو تفوقا وإلتزاما في التعليم العالي، مما مكنهم من المساهمة في دعم المؤسسات التعليمية الصحراوية، ورفع مستوى وجودة التعليم العالي فيها.

يبلغ عدد الجامعات التي يدرسون فيها 43 جامعة، وتضم كل جامعة حوالي 15 طالب صحراوي، كما يتراوح عدد الخريجين الصحراويين من الجامعات الجزائرية سنويا بين 60 إلى 90 خريج جامعي[1].

فيما يبلغ عدد التلاميذ الصحراويين في المؤسسات التربوية الجزائرية، بين المتوسطة والثانوية خلال العام الدراسي 2023/2022 أكثر من 900 تلميذ.

وفي لقاء آخر من سنة 2023 جمع وزير التكوين والتعليم المهنيين، الجزائري الدكتور ياسين مرابي، بسفير الصحراوي بالجزائر عضو الأمانة الوطنية السيد عبد القادر الطالب عمر حيث تناول في هذا اللقاء الذي جرى بمقر الوزارة

[1] بوحنية قوي: **العائلات الصحراوية تولي للتعليم العالي أهمية كبيرة بإعتباره رافعة اقلاع حضاري**، https://africanews.dz/554-49/، تاريخ الإطلاع 02/08/2024،ساعة الإطلاع 01:35

بالعاصمة الجزائرية، وتم التطرق فيه إلى علاقات التعاون الثنائية بين البلدين، وخاصة في مجال التعليم كما ذكرنا سابقا، وسبل تعزيز وتطوير هذا التعاون عبر تكثيف وتنويع دورات التكوين.

وأشاد السفير بالجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية، في دعم وتعزيز التعاون في مجالات التعليم والتكوين كافة، موضحا النتائج الإجابية التي تم تحقيقها في هذا المجال[1].

[1] بوحنية قوي: المرجع نفسه، https://africanews.dz 554– //49

خلاصة الفصل :

يمكننا القول أن الجزائر تعتبر إحدى أهم الدول التي ساهمت بفعالية كبيرة في مناهضة الإستعمار بكل أنواعه، حيث كانت ولازالت تدعم وتساند كل الشعوب التي ناضلت ولا زالت تناضل في سبيل الحرية والإستقلال، حيث كانت دائما سباقة في دعمها وتضامنها المتواصل ولا مشروط مع الشعب الصحراوي وقدمت له كل وسائل وأشكال الدعم وفي جميع الميادين ولم ينقطع ذلك يوما ، بما فيها المساعدات المادية والدبلوماسية، لمواصلة هذا الشعب نضاله وتحقيق إستقلاله، وهذا راجع لثوابت سياستها ومبادئ ثورتها المجيدة، التي تنبذ الإستعمار، تؤكد على مبدأ حق العشوب في تقرير مصيرها.

الخاتمة

إن الهدف الذي بنيت عليه دراستنا هو إلى أي مدى ساهمت الجزائر في دعم حركات التحرر الصحراء الغربية كنموذج ولمعرفة ذلك قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول، تعرفنا في الفصل الأول على خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها في دعم الحركات التحررية ، أما الفصل الثاني فقد تناولنا الجذور التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية يليه الموقف المغربي وأثره على مسار العلاقات الجزائرية المغربية، وصولا إلى الفصل الثالث الذي تطرقنا فيه إلى تجليات الدعم الجزائري لقضية الصحراء الغربية ، المتمثل في الدعم الجزائري السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي ورابعا وأخيرا الدعم الجزائري الثقافي.

- قامت الثورة الجزائرية على مبادئ وأسس مهدت لها للوصول إلى دولة جزائرية ديمقراطية معاصرة، تتمتع بلإستقلال التام في جميع المجالات

- يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 من المواثيق الأساسية للثورة الجزائرية التي أصدرتها جبهة تحرير الوطني، يحمل في طياته مبادئ وأهداف الثورة التحريرية لتحقيق الإستقلال من نير الإمبريالي.

تعتبر الجزائر من بين أهم الداعمين لحركات التحرر في العالم بشكل عام وفي إفريقيا بشكل خاص، ومن بين هذه الحركات التحررية نجد قضيةالصحراء الغربية، حيث لم تتوان الجزائر في تقديم المساعدة والمساندة لشعب الصحراوي، وهذا انطلاقا من مبادئ ثورتها وثبات سياستها.

ـ نادت الجزائر بضرورة تطبيق مبدأ إستفتاء الخاص بتقرير المصير، وهذا من باب إلتزاماتها الدولية وقناعاتها الإيديولوجية.

ـ أثارت قضية الصحراء الغربية خلافات جزائرية مغربية أدت إلى تبادل الإتهمات بين البلدين وغلق الحدود إضافة لقطع العلاقات الدبلوماسية ليومنا هذا.

آفاق الدراسة:

وعلى ضوء هذه الدراسة ودراسات أخرى في هذا المجال يمكن ان يدرس هذا الموضوع من زوايا أخرى:

ـ مامدى تأثير الدعم للقضايا بمبدأ تقرير المصير لشعوب المحتلة

ـ دور المنظمات والجمعيات في تقديم المساعدات لدول المحتلة .

الملاحق

الملحق رقم 01: بيان فاتح نوفمبر 1954[1]

الملحق رقم (01)

بيان فاتح نوفمبر 1954 [1]

[1] مليكة بن قدور :المرجع السابق ، ص 420.

الأهداف الخارجية :

-تدويل القضية الجزائرية.

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

الوسائل الكفاح :

«انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، نبادئ ستواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

«إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج ليجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

«إن هذه مهمة شاقة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية». وحقيقية أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

«وفي الأخير، وتماشيا للتأويلات الفاطحة وللتدليل على رغبتنا العميقة في السلم، وتجديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تمدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

1) فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية، والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب حيال القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3) تعقد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين المتحدتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

«أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن تسترجع له حريته! إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

«أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

ملحق رقم02 :إنطلاق المسيرة الخضراء يوم 06 نوفمبر 1975[1]

[1] نائلة باشا : المرجع السابق

الملحق رقم 03:صورة لإتفاقية مدريد [1]

21

Madrid, 14-11-1975.- Reunión de las delegaciones de España, Marruecos y Mauritania, firmantes de la Declaración de Madrid sobre el Sáhara, presididas por Arias Navarro, Presidente del Gobierno, y Hamdi Ould Mouknass, ministro de Exteriores de Mauritania. Foto EFE

مدريد، 14-11-1975.- إجتماع الوفد الإسباني والوفد المغربي والوفد الموريطاني الذين وقعوا على إعلان مدريد الخاص بالصحراء برآسة السيد أرياس نافارو رئيس الحكومة الإسبانية والسيد حمدي ولد مكناس وزير الخارجية الموريطاني. صورة لوكالة إيفي

[1] فلة عربي عودة : المرجع السابق ، ص 430

الملحق رقم 04: الحدود المغربية المطالب بها "المغرب الكبير "[1]

[1] مسعود شعنان : المرجع السابق

قائمة

المصادروالمراجع

ـ المصادر :

1ـ الإبراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري، ط الثانية، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011، ج الثاني

2ـ البجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون، تر الأستاذ علي الخش، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1965

ـ المراجع :

1ـ بوبوش محمد: قضية الصحراء الغربية ومفهوم الحكم الذاتي (وجهة نظر مغربية)، ع 130، ط الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008

2ـ إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، ط الأولى، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

3ـ بلاسي أحمد: الإتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990

4ـ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، ط الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

5ـ بومالي أحسن: إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954.1956م، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر

6ـ سعد الله أبو قاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ج الرابع

7ـ العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، ط الثانية، دار النفائس، بيروت، 1968م

8ـ العمامره سعد بن البشير: هواري بومدين الرئيس القائد 1932. 1978، ط الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

ـ رسائل الجامعية:

1 أطروحات الدكتوراه:

1. شعنان مسعود: نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.2007

2. باشا نائلة: العلاقات الجزائرية المغربية من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة (دراسة تحليلية لعينة من يوميتي " الشعب" و " الخبر ")، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الإعلام، كلية الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 3، 2019. 2020

3. بن أزور فتح الدين: البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر، أطروحة دكتوراه العلوم التاريخ المعاصر وتاريخ وثورة الجزائرية (1927.1962)، جامعة الجزائر، 2012.2013

4. بن قدور مليكة: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954.1962م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016.2017

5. حدوش وردية: قضية الصحراء الغربية بين الإخفاق والركود وآفاق فعلية حق الشعوب، أطروحة دكتوراه، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 29 أفريل 2017

6. الصديقي سعيد: وحدة التكوين والبحث (الدينامية الجديدة في العلاقات الدولية)، أطروحة لنيل دكتوراه في القانون العام، كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية، جامعة محمد الأول، وجدة، مارس، 2002

7. عبد النبي مصطفى: إستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة ال جزائر 1، 2013. 2014

8. عربي عودة فلة: الشرعية الدولية وتصفية الإستعمار، دراسة حالتي الصحراء الغربية وكشمير، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، أفريل 2018

9. العربي غانم: الثورة الجزائرية وقضايا التحرر في إفريقيا، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018. 2019

10. قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية (دراسة تحليلية نقدية 1954.1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر . باتنة، 2008.2009

11. مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية أبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954. 1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007. 2008

2 _ رسائل الماجستير:

1. خالدي حسين: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا 1962.1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الإفريقية العقيد أحمد درايا . أدرار، 2010. 2011

2. قرارجي جميلة: مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 27 ماي 2009

3. نصيب عتيقة: العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات

الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر. بسكرة، 2011. 2012

_ المجلات العلمية:

1. روشو خالد: شرعية المقاومة في استخدام القوة للحصول على حق في تقرير المصير (حالة الصحراء الغربية)، مجلة العلوم الإنسانية، مج 19، ع02، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت ـ الجزائر، 2019
2. محمدي محمد: القيم الوطنية في مواثيق أدبيات الثورة التحريرية الجزائرية (1954. 1962)، الديمقراطية، الوحدة الوطنية، العدالة الاجتماعية أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع06، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ـ الجزائر، 2021
3. عطية إدريس: قضية الصحراء الغربية في التوجهات الكبرى للدبلوماسية الجزائرية، مجلة دراسات الدفاع والإستشراف، ع14، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة ال جزائر3، 20204.

4. بن ترار محمد: دور الجزائر في دعم حركات التحرر في العالم ومناهضة الإستعمار في القارة السمراء (قضية الصحراء الغربية نموذجا)، مدارات تاريخية، دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج 02، ع 05، جامعة شلف . الجزائر، مارس 2020

5. زعروري حدوش وردية: تضامن المجتمع المدني الجزائري مع اللاجئين " اللاجئين الصحراوين نموذجا "، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، مج 01، ع01، جامعة مولود معمري . تيزي وزو، جانفي 2016

6. معراف إسماعيل: دور الأمم المتحدة في حل نزاع المغرب وجبهة البوليساريو، مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والإقتصادية والسياسية، مج 51، ع03، سبتمبر 2014

7. أدومة بابكر أحمد محمد: نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات العليا، مج 15، ع3، جامعة النيلين، 2020

8. أورتيلان لامية: الجهود الدبلوماسية لرئيس الجزائري هواري بومدين في سبيل تحرير إفريقيا 1965. 1978، مجلة البحوث التاريخية، مج 06، ع01، جامعة ال جزائر2 . الجزائر، جوان 2022

9. بالحاج أوزايد: تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري، مجلة روافد. للبحوث والدراسات، ع 02، جامعة غرداية، 2017

10. بلخيرة محمد: حالة اللاسلم واللاحرب في الصحراء الغربية... إلى أين؟، مجلة أكاديميا، مج04، ع 05، جوان 2016

11. بن تيشة حسن: مقومات الهوية الوطنية في مواثيق الثورة الجزائرية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج01، ع02، جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي، ديسمبر 2017

12. بن رمضان العربي: قضية الصحراء المغربية (عقدة التجزئة في المغرب العربي، رؤية مغربية)، سياسات عربية، ع 23، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس . فاس، نوفمبر 2016

13. بن عائشة محمد الأمين: قضية الصحراء الغربية والمواقف الدولية المتباينة، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، مج 04، ع 01، جامعة ال جزائر3 . الجزائر، نوفمبر 2022

14. بوجلال ليلى، قرفي عبد الله: مبادئ الفكر السياسي للثورة الجزائرية من خلال نص بيان الفاتح نوفمبر، مقدمات، مج 02، ع03، جوان 2018

15. بوشماخ أسامة: أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية، مجلة المعيار، مج13، ع01، جامعة تسمسيلت . الجزائر، 2021

16. بوعلام ناصر: التطبيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، مج 09، ع 01، جامعة الجزائر 3، 2022

17. جبران لعرج: التوازي والتقاطع في واقع العلاقات الجزائرية المغربية (1962.1994)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج08، ع01، جامعة سيدي بلعباس . الجزائر، جوان 2022

18. جعبوب محمد: تصادم الأدور في السياسة الخارجية الجزائرية، مجلة أكاديميا، ع 04، 2016

19. جعبوب محمد: قضية الصحراء الغربية في ظل موازين القوى الإقليمية والدولية، حوليات جامعة الجزائر 01، مج 35، ع02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة شلف . الجزائر، 2021

20. جيلالي حورية: دور المؤتمرات الإفريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، عصور، مج15، ع 02، ديسمبر 2016

21. حمدون تومي: الوضع في الصحراء الغربية والمتغييرات الدولية، مجلة المعيار، مج26، ع07، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان . الجزائر، 2022

22. دويدة نفيسة: البعد المغاربي والإفريقي للثورة الجزائرية (دراسة من خلال المواثيق الرسمية)، المصادر دراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر، مج18، ع01، مدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة، جانفي 2023

23. الراوي حميد فرحان: الإتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية، مجلة العلوم السياسية، ع41، جامعة بغداد، 2010

24. رخيلة عامر: أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1954، المصادر، مج 02، ع 02، أكتوبر 2000

25. زغيدي محمد لحسن: قضية الصحراء وحقها في تقرير المصير، مجلة دراسات في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج 13، ع 02، ديسمبر 2013

26. سباعي سيدي عبد القادر: مطبوع بيداغوجي، مقياس الثورة الجزائرية 1954. 1962، لطلبة سنة ثانية ماستر، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بشار، 2022.2021

27. سليماني مباركة: أثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغاربي، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مج 01، ع 02، أكتوبر 2014

28. الشارف عديدة: قضية الصحراء الغربية أزمة مغاربية بأبعاد تنافسية فرانكو أمريكية (1962. 2010م)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 19، ع خاص، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم، فيفري 2024

29. شعلان جاسم: مشكلة الصحراء الغربية وإنعكاسها على مستقبل الأمن القومي العربي (بحث في جغرافية السياسية)، مجلة جامعة بابل، مج 19، ع04، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2011

30. الشيخ محمد عبد الحفيظ: موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية (إشكاليات، مستجدات، السيناريوهات المحتملة)، مجلة العلوم السياسية والقانون، مج 03، ع 14، كلية إدارة الأعمال، جامعة الجفرة . ليبيا، مارس 2019

31. عبد الحي وليد: العلاقات المغربية الجزائرية (العقدة الجيوستراتجية)، مجلة سياسات عربية، ع 01، جامعة اليرموك، الأردن، جانفي 2014

32. عبد الوهاب خالد: الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة الجزائرية (بيان أول نوفمبر أنموذجا)، دراسات، مج 08، ع07، جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي، فيفري 2018

33. علالي محمود: دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية، مجلة العلوم الإجتماعية، مج06، ع01، جامعة عمار ثليجي . الأغواط، جوان 2012

34. عمرو محمد كامل وآخرون: أدوار الفاعلين الإقليمين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب، مجلة الدراسات الإفريقية، مج 45، ع 02، أفريل 2023

35. فارح يعقوب: ملامح من أبعاد الثورة التحريرية الحضارية وقيمها الروحية من خلال وثيقتي (بيان أول نوفمبر وميثاق الصومام)، مجلة طبنة لدراسات العلمية الأكاديمية، مج 07، ع01، جامعة تبسة، الجزائر، 2024

36. فضه عبد المجيد: البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954.1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 14، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، جوان 2017

37. قواسمية عبد الكريم: أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج02، ع04، جامعة الجيلالي اليابس . سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2016

38. كرايس الجيلابي، مهلول جمال الدين: القضية الصحراوية بين ثوابت الجزائرية والتنازلات المغربية (دراسة كرونولوجية لتطور الصراع في الفضاء المغاربي)، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، مج 07، ع02، جامعة وهران . الجزائر، 2022

39. كوفي محمد، بكاي منصف: القضية الصحراوية وآثارها على ضوء المسيرة الخضراء وإتفاقية مدريد، جامعة دراسات وأبحاث، مج 13، ع 01، جامعة الجزائر 02، أبو قاسم سعد الله . الجزائر، جانفي 2021

40. لدغش رحيمة، لدغش سليمة: أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت، مجلة آفاق للعلوم، مج 05، ع03، جامعة الجلفة . الجزائر، 2020

41. م. م. أحمد ماجد عبد الرزاق. م. م. رائد راشد محمد: إتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثاني 1975 وموقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية، ع 38، جامعة ديالى، 2009

42. محمدي محمد: القيم الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية 1954. 1962(من خلال بيان نوفمبر)، مجلة الإبراهيمي للعلوم الإجتماعية والإنسانية، ع 06، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2020

43. مياد رشيد: مبادئ وأبعاد من بيان أول نوفمبر 1954، مصداقية، مج 02، ع 01، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، جوان 2020

44. هجرسي خضراء، جويبه عبد الكامل: الثورة الجزائرية ودورها في تحرير شعوب إفريقيا، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مسيلة، 2019

45. هواري مختار: البعد المغاربي للثورة الجزائرية والإستعمار الفرنسي، مجلة الباحث، ع 02، معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي . الوادي، الجزائر، 2011

46. الوالي مصطفى السيد (1948. 1976) ودوره السياسي والعسكري، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج 05، ع 01، جوان 2022

47. ومان حورية، تلمساني بن يوسف: البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية (بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق الصومام 20 أوت 1956)، مجلة العلوم الإجتماعية، ع26، جامعة خميس مليانة . الجزائر، سبتمبر 2017

48. يخلف حاج عبد القادر: بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتجيات المستقبل، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، مج 01،

ع01، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، جانفي 2022

الملتقيات والندوات :

1. قاسي فريدة: قراءة في بيان أول نوفمبر (المبادئ والأبعاد)، ندوة وطنية القضايا القانونية لثورة التحرير الوطنية ، لجامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية ، قسنطينة ،الجزائر 2021.

المواقع الالكترونية:

1.ج محمد: تعاون ثقافي جديد وغير مسبوق بين الجزائر والصحراء الغربية، على الرابطhttps://algeriemaintenant.dz/2023/03

2 .الجزائر / الصحراء الغربية: بحث سبل التعاون في مجال الطاقوي، على الرابط–https://www.aps.dz/ar/economie/104998 2021-04-11-12-01-56

3 .حبلا أمين: تمبكتو. مدينة المآذن والأولياء والمكتبات، على الرابط https://www.aljazeera.net

4 .حميداش فاطمة الزهراء: وزير الصناعة الجزائري يبحث مع وزير الصحراوي آفاق التعاون الثنائي، على الرابط https://al24news.com

5 .سليمي عبد الرحيم المنار، الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الصحراء، مركز كارينغي للشرق الأوسط، بيروت، 2009، على الرابط

https://carnegie-production-
2024،assets.s3.amazonaws.com/static/files/sahara.pdf

6 .عيش علجية: الرئيس هواري بومدين في لقاء إيفران 1969، الصحراء الغربية ليست أرضا مغربية، على الرابط
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=543467&r=0

7 .فيديان الينا: قاسمية، التهجير المطول للصحراويين، مركز دراسات اللاجئين، على الرابط-https://www.rsc.ox.ac.uk/files/files
1/pb7-protracted-sahrawi-displacement-2011-ar.pdf

8 .قوي بوحنية: العائلات الصحراوية تولي للتعليم العالي أهمية كبيرة بإعتباره رافعة اقلاع حضاري، على الرابط
https://africanews.dz/554-49/

9 .مولجي صورية: الجزائر تدعم القطاع الثقافي في الصحراء الغربية من خلال برنامج تكويني، على الرابطhttps://www.saharawi.net

10 .هيومن رايتس وواتش: حقوق الانسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين، على الرابط
https://www.hrw.org/reports/wsahara1208arweb.pdf

11.وزارة الثقافة والفنون، على الرابط-https://www.m
culture.gov.dz

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء.....	
قائمة الإختصارات.....	
مقدمة.....	8
الفصل الأول: خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها في دعم الحركات التحررية	18
المبحث الأول: خصائص الثورة التحريرية الجزائرية.....	18
1. القيادة الجماعية.....	23
2. الوحدة الوطنية	26
3. احترام الحريات والأقليات	27
4. العدالة الإجتماعية	27
المبحث الثاني: أبعاد الثورة التحريرية الجزائرية.....	29
1. البعد الوطني.....	29
2. البعد العربي الإسلامي	31
3. البعد الإقليمي ـ المغاربي	32
4. البعد الإفريقي.....	34
5. البعد الإنساني	37
الفصل الثاني: نشأة وتطور الأزمة في الصحراء الغربية	43
المبحث الأول: جذور التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية.....	43
1. التعريف بإقليم الصحراء الغربية	44

2ـ الأهمية الإستراتيجية والثروات الطبيعية لإقليم الصحراء الغربية.....	46
3ـ الإحتلال الإسباني لإقليم الصحراء الغربية (1884ـ1975م)	50
4ـ إتفاقية مدريد الثلاثية ومخرجاتها (1975م)	55
المبحث الثاني: الموقف المغربي من القضية الصحراء الغربية وأثره على مسار العلاقات الجزائرية المغربية.....	55
1ـ العلاقات الجزائرية الصحراوية	57
2ـ حيثيات الموقف الجزائري إتجاه قضية الصحراء الغربية.....	60
3ـ موقف المغرب من القضية الصحراء الغربية	64
4ـ الخلافات الجزائرية المغربية.....	64
الفصل الثالث: تجليات الدعم الجزائري للقضية الصحراء الغربية.....	71
المبحث الأول: دعم الجزائر السياسي والإقتصادي لصحراء الغربية	71
1ـ الدعم السياسي:.....	72
ـ الدعم السياسي للصحراء الغربية في الاتحاد الافريقي	74
ـ الدعم السياسي للصحراء الغربية في منظمة الامم المتحدة.....	75
2ـ الدعم الإقتصادي:.....	75
ـ مجال التجارة.....	75
ـ مجال الصناعة.....	78
المبحث الثاني: دعم الجزائر الإجتماعي والثقافي لصحراء الغربية.....	80
1ـ الدعم الإجتماعي :	80
ـ إنتهاكات حقوق الإنسان داخل الصحراء الغربية	80
ـ دعم المجتمع المدني الجزائري للاجئين الصحراويين.....	81
2ـ الدعم الثقافي :.....	87
ـ مجال الفنون.....	87

ـ مجال التعليم	89
الخاتمة	94
الملاحق	97
قائمة المصادر والمراجع	104
فهرس المحتويات	124
الملخص.....	128

ملخص

هدفت هذه الدراسة في التعرف على دور الذي لعبته الجزائر في دعم حركات التحرر الإفريقية "الصحراء الغربية أنموذجا " حيث أشرنا إلى إبراز البعض من خصائص وأبعاد الثورة التحريرية الجزائرية.

ثم تطرقنا الى الحجم الذي آلت إليه قضية الصحراء الغربية وما خلفته من توتر في العلاقات الجزائرية المغربية، بسبب الدعم المتواصل و الدائم للقضية الصحراوية، حيث لم تتراجع الجزائر عن دعم حركات التحرر بعد إستقلالها، بل جعلته من أولوياتها في سياستها الخارجية، وأصبحت تلعب دورا هاما في المنطقة، كونها دولة لها ثقلها ومكانتها وبإعتبارها دولة مناهضة للإستعمار بكل أشكاله، إذ أنه أصبح لا يمكن إستبعادها من قضية بهذا الحجم.

إن أزمة قضية الصحراء الغربية تفرض على الجميع تضافر الجهود، من أجل الوصول إلى تسوية عادلة ونهائية ودائمة لها،تضمن لهذا الشعب حقه في تقرير مصيره،عن طريق إجراء إستفتاء حر ونزيه تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.

This study aimed at identifying Algerian role in supporting African liberation movements "Western Sahara as a model". We have referred to some of the main characteristics and dimensions of the Algerian liberation revolution. We then touched upon the scope the Western Sahara issue and the tension in Algerian-Moroccan relations, due to the constant and sustained support for the Saharan cause; where Algeria has not reneged on support for liberation movements after independence and even has made it one of its main priorities in its foreign policy. Algeria has an important role in the region. As State with its own weight and stature and as an anti-colonial country in all its form, Algeria cannot be excluded from a case of this magnitude.The crisis in the Western Sahara cause requires all to join forces to achieve a just, final and lasting settlement that guarantees to the people their right to self-determination through a free, just and impartial referendum under the UN supervision.